الجمهورية الجزارية الديمقراطيةالشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي–

كلية الآداب و اللغات **قسم اللغة و الادب العربية**

تعدد الزوجات في منطقة الطيبات – أنموذجا- (دراسة أنثربولوجية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص:أدب شعبي

إعـــدادالطلبـــــــــة:

- بوخلـــط العيد
- حمروني كلثوم
- غباش صالح

إشراف الدكتور:

- مسعودي العلمي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. فريـــد خلفـاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. العلمي مسعودي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. العيـد حنكـــة	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1442/1449هـ2021/2022م

الجمهورية الجزارية الديمقراطيةالشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي–

كلية الآداب و اللغات **قسم اللغة و الادب العربية**

تعدد الزوجات في منطقة الطيبات – نموذجا- (دراسة أنثربولوجية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

إعـــدادالطلبـــــــــة:

- بوخلـــط العيد
- حمروني كلثوم
- غباش صالح

إشراف الدكتور:

- مسعودي العلمي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. فريـــد خلفـاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. العلمي مسعودي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. العيـد حنكـــة	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1442/1449هـ2021/2022م

إهداء

بكل حب اهدي هذه المذكرة :

إلى منبع طموحي أبي:.....

و إلى مُهلمتي أمي:.....

- حفظهما الله-

اللذين دعماني و وقفا بجانبي إنهما أجمل أصدقاء ، و أوفى مستشارين ،و أطف ناصحين و لولا صبرهما على تمردي لما حققت أي نجاح.

إلى زوجتي الغالية و أولادي:

إلى كل من أوقفته عقبات الطريق و صعوبات الحياة عن تحقيق أحلامه ....أهديهم هذه المذكرة.

بوخلط العيد

إهداء

أهدي هذا العمل إلى: كل من له الفضل في مساعدتي.

حمروني كلثوم

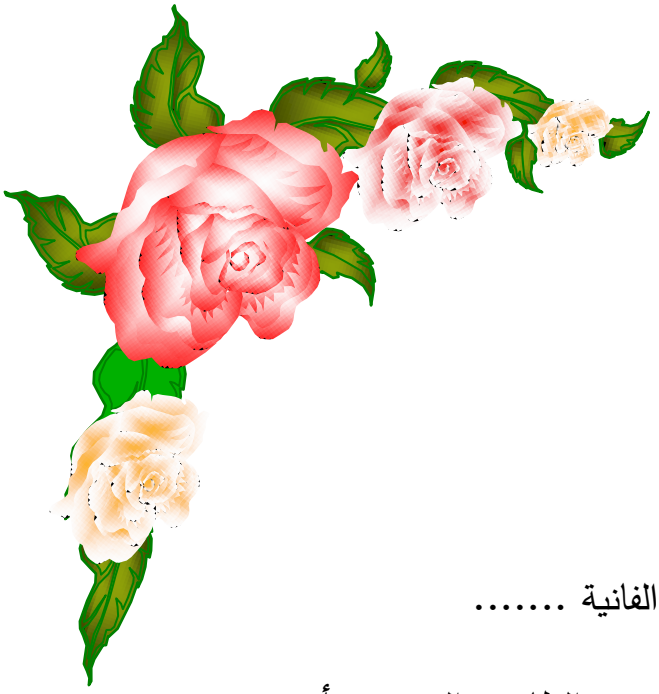

إهداء

أهدي هذا العمل إلى :

- كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية .....

- إلى أعز ما أملك في الوجود إلى **أبي** العزيز الطاهر الصبور و**أمي**.....

الغالية نبع الحنان و الحب التي سهرت في تربتي.

- وإلى **زوجتي** نبض قلبي و قلمي و رفيقة دربي.....

إلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة ،على كل الأشخاص الذين احمل لهم المحبة و التقدير، إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب

صالح غباش

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بالعرفان و الشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف (العلمي مسعودي) الذي بفضل توجيهاته و نصائحه تمكنا من إتمام هذه المذكرة ، كما نشكر الأخت الفاضلة ساسية بركاوي التي أعانتنا كثيرا في هذه المذكرة، كما نتوجه بخالص الشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بقسم اللغة العربية تخصص أدب شعبي.

بوخلط العيد

حمروني كثلوم

غباس صالح

المقدمة

مقدمــة:

الزواج علاقة مقدسة ورابط روحي يجمع بين رجل وامرأة، أو رجل وعدة نساء وهو ما يعرف بالتعدد، الذي عرفه الانسان منذ العصور القديمة، كزواج الانبياء عليهم السلام سيدنا يعقوب، وسليمان، وداوود. وقد سماها الشرع الحكيم" الميثاق الغليظ" لما له من قداسـة، وما ميز الاسلام عما سبقه من الديانات الاخرى أن جعله في اطار تشريعي فوضع له حدودا وقيودا تنظمه، وتعدد الزوجات له أسبابه وفلسفته في المجتمعات الشعبية كالرغبة في الانجاب والسلطة عند الامراء والسلاطين.

فتعدد الزوجات مرتبط بالعائلة، والمجتمع في علاقة جدلية فهي تدعم المجتمع و من بين ما تفرزه حركية الأفراد والعائـلات داخل المجتمــع العادات، والتقاليد كممارسات ناتجــة عـن الوجدان الشعبي لتلبية رغباته المعيشية، لذلك هي قائمة مع قيام المجتمع تتحـرك بحركـــات أفراده الثقافية، والاجتماعية تحاول أن تحافظ عليها الذاكرة الجمعية من خلال إحيائها في كل فرد فترة و مناسبة، لأنها تترجم نمط تفكير وفلسفة شعبية وتدابير مادية ومعنويــة من أجل مجابهة متطلبات الحياة.

و لا تزال عادات تعدد الزوجات قائمة حتى يومنا هذا، حيث يبدأ الزوج بالبحث عن الزوجة المناسبة له سواء أكانت الأولـــى أو الثانيــة أو الثالثـة أو الرابعــة ثم الخطبـــة و الشروط و المعايير تختلف من أمة إلى أخرى و من بلد إلى أخر، ومن عصر إلى آخر كما تختلف عنه طقوس تعدد الزواج من منطقة إلى أخرى وهذا الشيء الذي نحاول التطرق إليه في عملنا هـذا وتمثـل الطقوس الاجتماعيـــة جزءا هاما مـــن التراث و الأدب الشعبي الطيباتي، وقد شكل الأدب الشفاهي المحفوظ في صدور أبناء الشعب و وجدانه دعامة أساسية لبقاء هذه الطقوس.

ومن أسباب اختيار الموضوع وجود عدة أصول ثقافية لسكان منطقة الطيبات و التي يمكن من خلالها الكشف عن مدى التشابه والاختلاف فيما بينهم، و مدى تأثر كل منهم على الآخر في عادات الزواج وتقاليده الخاصة به، وهنا تكمن أهمية هذا البحث والمقرر يكتسي قداسة كبيرة، في منطقة الطيبات نظرا لانتشاره، الواسع في الأونة الاخيرة ولهذه الدراسة أهداف كثيرة والتي من خلالها يمكن التعرف على الطقوس السائدة في زواج التعدد وهل منطقة الطيبات مازالت محافظة على عاداتها، و تقاليدها و طقوسها الموروثة من الماضي في زواج التعدد؟ وكذا السعي من خلال الدراسة الأنثربولوجية إلى التوصل إلى عادات تعدد الزوجات في منطقة الطيبات، والكشف عن التأثير الذي تحدثه طبيعة المكان وخصوصيته علـى عادات الزواج وتقاليدها في هذه المنطقة و أيضا الكشف عن بعض القيم الاجتماعية و الثقافية الخاصة بالمجتمع كما تعكسها عادات الزواج و تقاليده فيه.

و التطرق في ملأ هذا الموضوع يساعدنا على التعرف على خباياه و قواعده و طقوسه، كما اختيار منطقة الطيبات أعطى أهمية للدراسة حيث لم يسبق و أن تناولت أي دراسة موضوع تعدد الزوجات والطقوس التي تمارس فيها، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل ماهي الطقوس التي تمارس في زواج التعدد؟ وهل هناك فرق بين طقوس الزواج الأول، والزواج الثاني، وصولا الى الزواج الرابع؟

أما المنهج المتبع والغالب في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي، والذي من خلاله تم وصف بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بمجال الدراسة، وتحليل الواقع الميداني للظاهرة ودراستهـــا.

أما خطة البحث فقد قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي و مقدمة و خاتمة الفصل الأول قسمناه إلـى مبحثين، المبحـث الأول عالجنا فيـه بعض المفاهيم تعريف الزواج والتعدد تعريف العادات والتقاليد والطقوس، تاريخ الزواج وأسبابه والمبحث الثاني فصلنا فيه فروق الزواج و أنماطه، و الفصل الثاني تضمن نماذج الدراسة الميدانية لتعدد الزوجات من طقوس و عادات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا كتاب عبد الحميد بورايو القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، فراس السواح: الأسطورة والمعنى وغيرها، رغم اعتراضنا لبعض العراقيل حالت في ذلك مثل أي باحث من ناحية رفض الكثير من الزوجات الحديث معنا مع صعوبة جمع المعلومات و مع ذلك عملنا جاهدين على تجاوزها.

وما من شك في أننا مدينيين بالجميل إلى كل الذين قدموا إلينا العون والمساعدة بما يملكون من مراجع، أو بما لديهم من نصوص مما مكننا من إتمام هذا البحث، و أخص بالشكر الدكتور العلمي مسعودي.

تمت يوم 29 /2022/05م

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم

المبحث الأول: تحديد المصطلحات

المبحث الثاني: فروق و أنماط الزواج

تمهيد:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع والزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لبناء الأسرة وقد مرت المجتمعات الإنسانية ومنها المجتمع الجزائري خلال العقود القليلة الماضية و الحديثة بالكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسكانية التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الكثير من المؤسسات الاجتماعيـــة ومـــن ضمنها الأســرة، وما يرتبط بها من الظواهر الاجتماعية كتعدد الزوجات وغيرها، ومن المعروف أن تعدد الزواج من أهم الأنظمة الاجتماعية المقيدة والمكررة لاستمرار المجتمع، وشرعته الأديان السماوية باعتباره الهدف الشرعي لكثرة التناسل واستمرار الحياة الإنسانية، وقـــد أباحت شريعتنا الإسلامية على تعدد الزوجات لما فيه من فوائد، كبناء عدة أسر و كثرة الإنجاب وتحصين الشباب من الوقوع في المحرمات، وسنتطرق في هذا الفصل إلى مبحثين الأول فيه مفهوم الزواج و التعدد، ثم تاريخ التعدد ومفهوم التقاليد والعادات والطقوس ثم تاريخ تعدد الزوجـات و أسبابهـا ثـم الـزواج التعدد أنثربولوجيا، أما المبحـث الثانـي تضمـــن أنمـاط وفـروق الــزواج.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات :

1- مفهوم الزواج و التعدد لغة وشرعا:

أ- **تعريف الزواج:**« لغويا الزواج مأخوذ من الفعل زوج تزواجاً بمعنى إقترن أحد الجنسين بآخر أي اجتماعيا بعد انفرادهما، وقد شاع استعمال هذا المفهوم في التعبير عن اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار والى عملية الازدواج والارتباط والاستماع والتناسل»[1]، وقد تردد مصطلح الزواج استعماله في القرآن الكريم لقوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمُ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلِيهَا وَجَعَلَ بَيْنكمْ مَوَدَةٍ وَرَحَمَةُ إِنَ في ذَلِكَ لآيَاتُ لِقومُ يَتفَكُرونَ﴾ [2].

كما ورد مصطلح النكاح بمفهوم الزواج لقوله تعالى: ﴿و أَنْكِحُوا الأيَامَىَ مِنْكُمْ وَالصَالحِينَ مِنْ عِبَادِكَم﴾ [3]، كما ورد هذا المفهوم في أحاديث الرسول (ص)« تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة » وأصل النكاح في كلام العرب « الوطء وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح، ويعني الزواج الشرعي المحلل »[4] وقد وجد الزواج في الجاهلية وكان يسمى زواج البعولة [5]وينشأ بالخطبة والمهر والعقد، ثم أقره الإسلام ودعاه الزواج الشرعي وهو عبارة عن علاقة جنسية تتم في إطار شرعي وعموما يعرف الزواج أنه مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار الحياة الأسرية وضمان أدائها لوظائفها.

---

[1] – معن خليل العمر : علم الاجتماع الأسرة ، دط، عمان دار الشروق ، 1994، ص55.

[2] – سورة الروم، الآية 21.

[3] – سورة النور ، الآية 32.

[4] – حسن أمين البعيني : عادات الزواج و تقاليده في لبنان، دط، بيروت، بيسان للنشر و التوزيع ،1998، ص17

[5] – عبد السلام الترمانيني : الزواج في الجاهلية و الإسلام ،دارسة مقارنة ، دط، الكويت، عالم المعرفة ، 1984، ص11

ويعـرف الـزواج شرعا « أنه رباط شرعي بين الرجل والمرأة وعند الفقهاء هــو عقد بين الزوجين، قانونيا يعرف الزواج أنه» [1].

ب- مفهوم تعدد الزوجات: لفظ مركب من كلمتين :

التعدد: «من العدد مشتقة من عدَ، يعُد عداً و عددًا و تعددًا و العددُ يراد به إحصاء الشيء على سبيل التفصيل [2]، العدد هو الدائم الذي لا انقطاع لمادته، و حجمه أعداد يقال عد الشيء يعده عدا و عدة التعداد هو الإحصاء و الزيادة فتقول تعدى فلان الأربعين من عمره تجاوزها فهي الزيادة في العدد»[3].

الزوجات:« جمع كلمة زوجة و هي امرأة الرجل[4]، الزوجة أو الزوج خلاف الفرد يقال : زوج أفراد، فالزواج هو الفرد الذي له قرين، فيقول زوجته امرأة فهو يتعدى إلى أثنين، و الأصل في الزواج الصنف و النوع من كل شيء و كل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان، و كل واحد منهما زوج»[5].

قال تعالى: ﴿ حتى إذا جاء أمرنا و فار التنور قلنا أحمل فيها من كل زوجين اثنين﴾[6]

و كلمة زوج مشتركـة تقال للرجل و المرأة على حد سواء، على غرار كلمــة عقيـم عجـوز الأولى و غيرها من الكلمات المشتركة التي تقال للذكر و الأنثى، قال تعالى:﴿ وَ قُلْنَا يَا أَدَم اُسْكُن وَ أَنَتَ وَ زَوْجُكَ الجَنْة﴾[7].

---

[1] – الوحشي أحمد ، بيري : الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي الجامعة المفتوحة ،دط، الجماهرية العظمى ، 1998، ص316.

[2] – ابن منظور: لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت، كلمة عدد، السنة 1988،الجزء3، ص702.

[3] – راتب أحمد قبيعة : نجد القاموس العربي ،دط، بيروت، دار الراتب الجامعية ،دت، ص99

[4] – محمود عبد الرحمان عبد المنعم: معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية،دط، دار الفصيلة ، دت، جزء2، ص218.

[5] – – ابن منظور: لسان العرب، المرجع نفسه، كلمة زوج ،الجزء الثالث ،ص 60-61.

[6] – سورة هود ، الآية 40.

[7] - سورة البقرة: الآية 35.

2- العادات والتقاليد:

من مكونات الأنثروبولوجيا العادات والتقاليد، وهو العنصر الذي لا منه شعب واحد من شعوب العالم، حيث « هذا المفهوم فلسفيا بعملية التكرار التي ألفنا مشاهدتها فترسخت في الأذهان وارتبطت بها كترابط السبب بالنتيجة»[1]، أي أن كل الذي خزن في الذهن الجمعي نتيجة تكرار مشاهدته ومعايشته يصبح تحت مسمى العادة خاصة مسألة ربط السبب بالنتيجة، أي كلما تكرر نفس السبب تكررت نفس النتيجة حتى تعود أفراد المجتمع على الأمر، وأصبح عادة عندهم وبينهم.

أ- تعريف التقاليد و العادات:

فالتقليد:« يختلف عن العرف في كونه سلوكا يتوارثه الخلف عن السلف وينتقل في أجيال متعددة ويصبح له صفة العمومية في المكان والاستمرارية في الزمان إلا أنه يجري لى يد فئة من الناس وتتخذه شعارا لها»[2]، حيث أن التقليد يختلف عن العادة في كون أن العادة ما تعود عليه أفراد المجتمع، أما التقليد فهو مرتبط أكثر شيء للميل إلى سلوك معين واتخاذه شعارا، أي أنه ليس بالضرورة أن يقلده المجتمع كله بل الفئة المتأثرة أو الفرد المتأثر به فقط.

التقاليد:« التقليد، تمثل عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة»[3]، أي التقاليد عبارة عن أنماط سلوكية ألفها الناس وتوارثوها ويسيرون وفقها ولم يفكروا في تعديلها أو تغييرها.

والعادات تعني« أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها»[1] .

---

[1]- مريم أرشيد الخالدي: الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني،(مقال نقدي) مجلة كلية التربية، ع 170، الجزء الثالث، جامعة الأزهر، أكتوبر 2016، ص 473.

[2]- مساعدين عبد الله المحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية،(د ط)، السعودية، 1414 هـ ،ص 88.

[3]- مريم أرشيد الخالدي: الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، ص 374.

وتعرف العادة في **اللغة** أنها « كلما أعتيد حتى صار يفعل من غير جهد والعادة الحالة تتكرر على نهج واحد»[2]، أي التعود على حال واحدة وتكرارها على وتيرة واحدة.

أما **اصطلاحا:**« فإن العادة تعبر عن نمط من السلوك يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم، وبذلك يصبح ثابتا مع مرور الزمن وينتقل وراثيا هذا الانتقال بين الأجيال يساعدها على التوسع والنمو وبذلك تكتسب سلطانا في المجتمع»[3].

ب- خصائص العادة:

لها خصائص أبرزها التلقائية حيث تتكون بصورة غير واعية في المجتمع إضافة إلى إلزامه والجبرية فهو شعور كل فرد بأنه ملزم ومجبر على إتباعها والاتصال بنواحي أسطورية وعناصر خرافية، حيث معظم العادات تكون متصلة بمناحي أسطورية خرافية إضافة إلى التنوع والنسبة حيث تختلف العادات مـن مجتمع لأخر ورغبـة فـي التمسك بها انطلاقا من اعتقاد معظم الأمم بأن عاداتها وتقاليدها هي الفضل ورغبة منها التمسك بها وكما لها وظائف في شتى المجالات منها: الاقتصادية والتربوية ...[4].

ت- **ماهية الطقوس :**

تمثل الثقافة الشعبية ذلك الكم الهائل من المخزون الثقافي الشعبي تداولته أجيال عبر عصور خلت إلى أن حظ رحاله من زمن العولمة و التكنولوجية المتطورة زمن حاول أن يفصل بين الإنسان و الطقوس كانت من إبداعه في فترة من الفترات مكونا معها علاقة

---

[1] – مريم أرشيد الخالدي: الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، المرجع نفسه، ص 376.

[2] – مريم أرشيد الخالدي: الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، لمرجع نفسه، ص278.

[3]– فايزة أسعد، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة– مقاربة سوسيو–أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 – 2012 ، ص 93.

[4]– ينظر: لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، مجلة الذاكرة، العدد: التاسع جوان 2017، ص 04.

اعتباطية فهي كورقة بيضاء ذي وجهين لا يمكن فصلهما[1]، و الطقس عند الجوهري في صحاحه» حالة الجو من ضغط وحرارة رطوبة و رياح و تساقط و درجة الحارة سطوع الشمس في يوم أو أيام قليلة»[2]، و نجده في المعجم الوسيط بمعنى « النظام أو الترتيب»[3]، و تكرر هذا في القاموس المحيط للفيروز أبادي[4]، و جاء عند البستاني في قاموسه محيط: « أنه عند النصارى يطل على شعائر الديانة و احتفالاتها وهو معرب لكلمة " تكسيس" باليونانية، و معناها نظام و ترتيب و الجمع طقوس»[5].

و الطقس في اللغة الإنجليزية **(Ritule)** « بمعنى شعائر»[6]، و لربما تشابهت كلمة طقس مع **(Tax)** في الانجليزية و هي بمعنى: « فرض ضريبة، أو تقاضي ضريبة»[7]

إن كلمة طقس **(Rite)** مشتقة من الكلمة اللاتينية **(Ritus)** التي تعني : « العبادة، أو احتفال ديني، أو عادات و تقاليد و أعراف، وتهدف الطقوس إلى إثبات استمرارية حدث تاريخي شهير و هي تميل أساسا إلى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي أو الأسطوري الذي أوجده الإنسان من خلال عملية التكرار و استدامة القواعد التي تثبتها و هي بذلك إعادة خلق و تحسين لماض غامض بعيد المدى»[8].

3- تاريخ تعدد الزوجات قبل الإسلام و في الشريعة الإسلامية:

لقد مارس الكثير من الأنبياء قديما فكرة تعدد الزوجات فقد كان لسليمان ألف امرأة حسب العهد القديم، كذلك نذكر المرأة التي تمكنت من إرسال جاريتها إلى زوجها في حالة العجز

---

[1] – نبيل حويلي: أشعار الزواج بمنطقة عزازفة(مقارنة تياسية) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2012م ص10

[2] – الجوهري:الصحاح في اللغة و العلوم،تحقيق نديم مرعشلي، ط1، بيروت، دار النقاش ،دت،، ص675.

[3] – أنيس إبراهيم و آخرون، المعجم الوسيط ، ط2، القاهرة، دار المعارف ، دت، ص587.

[4] – مجد الدين محمد بن يعقوب : الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دط، بيروت، دار الجبل ، دت، ص256.

[5] – عبد الله البستاني: معجم مطول جزآن في مجلد واحد ، محيط المحيط ،دط، بيروت ،دت ص553.

[6] .– كرتمي حسان: المعنى الأكبر ،مطبعة لبنان، ط1، بيروت ، 1998، ص1167.

[7] – .– كرتمي حسان: المعنى الأكبر ، المرجع نفسه ، ص1435.

[8] – نبيل حويلي: أشعار الزواج بمنطقة عزازفة(مقارنة تياسية)، ص10.

عن الحمل هكذا أرسلت سارة جاريتها هاجر إلى إبراهيم لتلد إسماعيل إلى حين ظهور الدين الإسلامي، و لما نذكر تعدد الزوجات في الإسلام يجول في الخاطر زوجات النبي عليه الصلاة و السلام، فلقد تزوج النبي إحدى عشرة امرأة ،جمع بين تسع منهن في عصمة واحدة، و لا يخلو زواج كل واحدة منهن من حكمة اجتماعية أو سياسية أو تشريعية أو تعليمية و من بين زوجات الرسول السيدة خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة السدة عائشة بنت أبية بكر الصديق وغيرهم من زوجات النبي، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء:3].[1]

فالإسلام نظم عملية التعدد و قصرها على أربع زوجات، فهو عكس الدين المسيحي لأنه نظم الزواج وقدسه وأعطى مكانة للمرأة في إطاره بحيث جعل من الزواج عقدا يصون كرامة المرأة وحقوقها حيث شدد على وجوب لزواج، وذلك لتحصين الزوجين من الوقوع في المحرمات، فتعدد الزواجات أهمية عند المسلمين فانه مقدس ومرتبط بالدين في الذاكرة الجمعية للمجتمع إذ يربطه الناس دائما بما هو ديني، فالمسلم يربط الزواج بمرجعية دينية نظرا لقديسته في الدين الإسلامي كعلاقة ليس أساسها إقامة الجنسية على حد السواء بل كذلك تكوين أسرة وحفظ البقاء الإنساني.

4- أسباب تعدد الزوجات :

إن تعدد الزواج في الدين الإسلامي ليس هدفه جنسي وإنما هدفه هو حفظ النسل وبقاء النوع الإنساني بطريقة منظمة وشرعية، ويظهر من العديد من الأبحاث وعند النظر إلى شروط الزواج في الإسلام أن أغراضه هدفها هو حفظ كرامة الإنسان حتى لا يتساوى مع الحيوانات، وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الرجال والنساء حتى لا يصبح سلوكهم تحكمه الغريزة، نشر المودة والرحمة من خلال التعايش المشترك والتعاون بين الزوجين، حماية الأنساب والحفاظ عليها، بناء أسرة وتوسيع العلاقات القرابية وتوطيدها وحفظ النوع

[1] - سورة النساء: الآية: 03

الإنساني وكذلك ضمان بقائه واستمراره، فالإسلام نظم تعدد الزواج وحدده بما يكون فيه صالح المجتمع لذلك جعله رباطا مقدسا و من أسباب تعدد الزوجات نذكر:[1]

- حاجة الأمة إلى زيادة النسل.
- قلة عدد الرجال القادرين على الزواج بالنسبة للنساء الصالحات.
- حفظ المجتمع من الآفات.
- الحاجات الاجتماعية لإيجاد قرابات و مصاهرات[2].
- ازدياد القدرة الجنسية عند بعض الرجال.
- عقم المرأة أو مرضها.
- زيادة التناسل عند الرجل منها عند الأنثى.

5- الزواج أنثربولوجيا:

تعترف جميع المجتمعات المعروفة تقريبًا بالزواج حيث تمثل طقوس الزواج تغييرًا في مكانة الرجل والمرأة وشكلت قبول المجتمع للأسرة الجديدة. ومصطلح الزواج ليس من المصطلحات سهلة التعريف، فالسنوات، كان علماء الأنثروبولوجيا يحاولون تعريف هذه المصطلحات بطريقة تغطي جميع المجتمعات المعروفة، فمن الناحية الأنثربولوجية يُعرف الزواج بأنه :« ظاهرة اجتماعية معقدة، ويرجع ذلك إلى اختلاف صوره و عناصره و نظمه بدرجة واضحة تصل إلى التناقض، و بالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها و ينطبق هذا التعريف على كل المجتمعات»[3].

[1] – محمد كمال الدين إمام ، الطلاق عند المسلمين– دراسة فقهية–، ط1، القاهرة، دار المطبوعات الجامعية، 1997، ص12،13.

[2] – عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية و الاجتماعية و القانونية،دط، 1972.ص28.

[3]- عاطف عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) ، دط، مصر، مؤسسة شباب الجامعة ، 2010، ص14.

أما **ميرودوك** الأنثربولوجي الشهير، فيعرف الزواج بأنه: «علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات و تنطوي على حقوق و واجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين ، و على إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج»[1] .

كما هو أيضا رابطة معترف بها اجتماعيا بين رجل و امرأة يحقق قيمتها صفتي الزوج و الزوجة و تكوين عائلة بعد أن ينجبا أطفالا، و الاعتراف بذريتهما نسلاً شرعيًا لكل واحد منهما، و قيام علاقة تنظمها قوانين و تقاليد اجتماعية بينهما و خلق صلات مصاهرة بين أقاربهما، و الزواج نظام اجتماعي يأخذ أشكالا متنوعة في الحضارات المختلفة، و يدفع في الزواج صداق أو مهر، كما تقام قبل الزواج حفلات و تجرى طقوس لإضفاء صفة القبول الاجتماعي و الشرعية على الزوج، و يحق للزوج أو الزوجة أو لكليهما إنهاء الزواج بالطلاق.[2]

و لدى علماء الأنثروبولوجيا آراء حول القواعد التي تنظم من يجوز له ومن لا يجوز له الزواج، كما لديهم قواعد تحدد كم عدد زملاء الشخص وكم يجب أن يكون، فالزواج الأحادي: هو زواج الرجل من امرأة واحدة في كل مرة، وتعدد الزوجات: أي زواج الرجل أو المرأة من رفقاء أو أكثر، و يمكن أن يكون تعدد الزوجات من نوعين: تعدد الزوجات: زواج الرجل من امرأتين أو أكثر في نفس الوقت ،فتعدد الأزواج: زواج المرأة من رجلين أو أكثر في وقت واحد، وزواج الرجل من أختين أو أكثر في وقت واحد يسمى زواج أخوي، وعندما لا تكون الزوجات أخوات، يُطلق على الزواج تعدد الزوجات غير الأخلاقي، وتعدد الزوجات يعني الثروة والسلطة والمكانة لكل من متعددي الزوجات الزوج والزوجات والأطفال، حيث ينتج المزيد من الأطفال، الذين يعتبرون قيمة للاقتصاد في المستقبل والأصول السياسية وأما الميزة الاقتصادية هي تشجيع على العمل الجاد أي المزيد من الأبقار والماعز من أجل

[1]– غريب سيد احمد و آخرون:علم الاجتماع الأسرة ، دط، الأزاربطية، دارالمعرفة الجامعية ، 2001، ص25.

[2]– محمود رمضان: الزواج المدني كبديل ،منشورات بموقع نسيم السام :http//www nassem alham .com

المزيد من الزوجات.

المبحث الثاني: أنماط و فروق الزواج

1- أنماط الاختيار

أ - **الاختيار الوالدى (التقليدي):** وهو النوع التقليدي الذي يظهر فيه تدخل العائلة وفي بعض الأحيان يكون هذا التدخل بمثابة قرار صارم لا رجعة فيه ولا يحق للشاب أو الشابة إبداء رأيهما في مسألة الزواج ومن خلال هذا البحث برزت سلطة أصل الأب في عملية الاختيار بشكل جلي في حالتين من حالات البحث، فاختيار الوالدين لا يزال يأخذ أهمية لدى الجنسين وإرضاء الأسرة أو العائلة يبقى دائما يحتل مكانة كبرى في مجتمعنا فهو شرط أساسي لاكتمال الفرحة تقول أحد الزوجات" أنت منين أصلك، ولمن تولى،وهذا الزواج مقبول بنسبة ضئيلة باعتماد كلمة من أي انتماء أنت(أي هل أصلك) نراه ظاهرا وبارزا خلال العقود القليلة الماضية بفعل التحدث والتعلم والعمل، بينت الدراسة أن نسبة موافقة قدرة بـ 85% ومعارضة بنسبة 15 %.

ب- **الاختيار الشخصي(الحاضر):** هذا الأسلوب يختلف كل الاختلاف ويبعد كل البعد عن الأول فمعظمه مبني على عاطفة الحب والصلات الشخصية التي تربط المقبلين على الزواج ويكون عن طريق المعرفة الشخصية والمباشرة بين الطرفين وهذا ما استنتجناه من أغلب حالات البحث بالرغم من ذلك نجد معيار الأصل الشريف بارزا في هذا الاختيار، كما أن هذا الأسلوب يتميز بالحرية الفردية والذي تظهر فيه فعالية الفرد المقبل على الزواج في سير عملية الاختيار وفقا لرغبته الشخصية على أن يشارك والديه في الرأي و الاختيار، وقد طغى هذا النوع على شباب مجتمعنا نتيجة العصرنة ولكن يبرز دور الأصل الشريف، وفي ظل التغيرات ومع توفير فرص التعليم والعمل وإمكانية الاختلاط بين الذكر و الأنثى في شتى المجالات أعطى هذا فرصا للاحتكاك بين الرجل والمرأة خلق هذا ظروفا متعددة للتعارف و التفاهم بين الطرفين والحب قبل الزواج، بعد أن كان الأسلوب الوالدي في الاختيار هو السائد فيما مضى

حسب الدراسة التحول السريع في المجتمع الماضي تسوده أنماط وأعراف تقليدية إلى الحداثة، أحدث تغييرا في طبيعة العلاقات بين الناس حيث أعطاهم منظورا وشكلا آخر من العلاقات، ومن ناحية أخرى أثر على سلوك وثقافة الفرد في طريقة الاتصال تقول **مليكة لبديري** في هذا الصدد، أن الحداثة من شأنها أن تثير صراعات ثقافية حادة بين الأفراد[1]، وتقصد هنا المحيط الاجتماعي خاصة وأن الحياة الاجتماعية في الحاضر تكتسي طابعا معقدا أهم ما يميزه بروز ظاهرة الفردية الناتجة عن تشابك العلاقات الاجتماعية وبهذا النحو قربت وسائل الاتصال المسافات بين الأفراد فعالمنا المعاصر اليوم لا يخلو من وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة، لاسيما وأن هذه الأخيرة سيطرت على حياتنا الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية و بالأخص في الأوساط المحافظة وبهذا فقد مست البنية الاجتماعية والوظيفة لمجتمعنا فأصبحت من ضروريات الحياة، كما أنها أثرت على القيم والطقوس، وبالتالي أتيحت لهم حرية الاختيار الزواجي دون الرجوع بصورة إجبارية إلى والديهم، كما أصبح الزواج من خارج هو الشكل السائد في الكثير من المجتمعات في بحثنا هذا نجده يتم خارج القرية أو الدوار شرط انتمائه للأصل الشريف.

2- دوافع الاختيار:

تختلف الدوافع في الاختيار باختلاف الاتجاهات الفردية فبعض الأفراد يؤثرون المال والجاه، والبعض يؤثرون الحسب والنسب و السمعة الطيبة، وآخرون يؤثرون الثقافة والعلم والأخلاق، ومنهم من يقنع بالمركز الاجتماعي وآخرون يضعون الجمال وحداثة السن في المقام الأول[2]، وفي المجتمعات التي يتاح فيها للأفراد الحرية في اختيار

[1]-أسعد فايزة: العادات الجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة، مقارنة سوسيو- أنثرلابولوجية لعدات الزواج و الختان مدينتي وهران و ندرومة نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012،ص267.

[2]-ينظر: مصطفى الخشاب: علم الاجتماع و مدراسه، دط، دت، ص47.

شركاء حياتهم كالمجتمع الحاضر مثلا نجد أن الاختيار يتم في هذه الحالة على أساس الصفات الشخصية، كذلك يراعي سكان دائرة الطيبات في عملية الاختيار الزواجي كل هذه الأمور من الأصل الشريف و غيرها كأساس الاختيار ثم يأتي بعد ذلك التكافؤ من الناحيتين المادية و الاجتماعية و العلمية بين أسرتي العريس والعروس، فالفتاة التي تنتمي غالى إحدى العائلات الثرية غالبا ما تخطب لشخص مكافئ لها من الناحية المادية، ولكن دون الاستغناء عن عامل الأصل الشريف كذلك الإمكانيات المادية المتيسرة واستطاعته توفير مسكن للزوجة والوفاء بكل متطلبات الزواج في كثير من الأحيان، كما ينبغي أن تكون الفتاة مدبرة و أمينة على مال زوجها، أن تتسم ببعض الصفات الفيزيقية كالميل إلى البدانة والجمال حيث يتطابق المثل القائل كما يرددونه :"خذ الجميل واقعد أمامه،وإن جعت كل من جماله"، وهذا المثل يعكس لنا مدى الاهتمام بالقيمة الجمالية في الاختيار، وتعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الفولكلورية ارتباطا بالطقوس والتقاليد فهي من حيث مضمونها تمتد لتشمل كل جوانب الحياة الإنسانية وتعبر عن خبرة الإنسان والجماعة في مواجهة المواقف المتعددة، وهي من حيث شكلها سهلة الحفظ والانتشار ومن ثم يسهل الاستشهاد بها عندما يقتضي الموقف[1].

3- فروق الزواج

1- الزواج التعددي (الدخيل):

يظم نظام تعدد الزوجات وهو احتفاظ الرجل بامرأتين أو أكثر وعلى هذا الأساس تتكون الأسرة من أكثر من وحدة نووية، ويقوم الرجل بدور الزوج والأب في كل وحدة من هذه الوحدات، ويعرف هذا النمط انتشارا واسعا في معظم المجتمعات وقد أخذ بهذا النظام

[1]- Mucchielli Alex, Dictionnaire Méthodes Qualitatives en sciences humains, 2éme, Armand colin, Paris 2004 p26

بعض شعوب إفريقيا، ففي قبائل داهومي يعاشر الرجل من خمسين إلى ستين سيدة ويختلف عدد النساء عادة تبعا لمركز الرجل ودرجة ثرائه، وفي بعض الحالات قد يتزوج الرجل بأكثر من امرأة لحاجته للمساعدة في أعمال الزراعة، وقد اختلفت المجتمعات البشرية في إباحة تعدد الزوجات فبعضها أقرت هذا النمط من الزواج في حالات المرض أو العقم، والبعض الآخر أطلقها بدون قيد أو شرط، وجعلت العدد مرهونا بمقدرة الزوج ومطالبة الخاصة وبعضها الآخر جعلته في طبقات، أما في الشريعة الإسلامية فقد تحدد عدد الزوجات بأربع زوجات لا أكثر و وضعت لذلك شروطا قد تكون صعبة التحقيق في كثير من الأحيان[1]. لكن يبقى هذا النمط من الزواج يشهد تراجعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة فقد تبين من عينة عالمية أخذت من 554 مجتمعا أن تعدد الزوجات يلقى قبولا وتأثيرا ثقافيا [2]عكس ما شاهدناه في مجتمعنا، وهو الزواج الذي يتمكن بموجبه الرجل من الزواج بعدة نساء أو زواج المرأة بعدة رجال أو زواج مجموعة من الرجال بمجموعة من النساء ويسمى الزواج الجماعي و هو أنواع :

أ- تعدد الزوجات:

لقد اتبعت العديد من الشعوب هذا النظام من الزواج سواء قديما أو حديثا ويكون بدافع تحقيق بعض الغايات أحيانا، فقد يكون بغرض إبراز المكانة والهيبة أو الحاجة إلى أطفال أو مرض الزوجة أو غير ذلك من الأسباب ولكن بالتمعن في هذا النوع من الزواج وانتشاره هو تأكيد للسلطة الأبوية من خلال إبراز الرجل قدرته على الزواج بأكثر من واحدة، إضافة إلى رغبته في نشر سلطته هذه وجعلها تصمد أمام النساء من خلال إنجاب عدة أطفال ولذلك يمكن إرجاع هذا النوع من الزواج إلى رغبة شخصية في الرجل على فرض هيمنته وسلطته

[1]- سناء الخولي :الزواج و العلاقات الأسرية، دط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1987،ص96.

[2]- محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر :علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دط، مصر ، 2003، ص93.

ومنها رغبة فيه ليبقى دائما القوى وضمان لاستمرارية سلطته و يوضح الجدول أدناه نمط الاختيار الزوجة:

النمط	التكرار	النسبة المئوية (%)
الاختيار الوالدي	03	15
الاختيار الشخصي	10	50
لا يهم مادامت من أصل شريف	07	35
المجموع	20	100

الجدول رقم (02) يوضح نسبة تعدد الزوجات

عدد الزوجات	العدد	النسبة المئوية (%)
2	14	70
أكثر من 3	06	30
المجموع	20	100

و نسبة تكرار الزواج تختلف من منطقة لأخرى ففي مناطق نجد النسب مرتفعة مثل بلدية بن ناصر، ومناطق أخرى نجدها نسبة متوسط آو ضئيلة مثل بلدية الطيبات و المنقر و تختلف الأسباب التعدد من شخص لأخر زواج تقليدي أو وفاة أو مرض أو القدرة المادية ممتازة أو الرغبة في الإنجاب بكثرة أو عدم التفاهم مع الزوجة الأولى، وقد أباح الدين الإسلامي تعدد الزوجات ولكن قيده بشروط وحدود وذلك حيث حدد عدد النساء التي يمكن أن يجمع بينهن الرجل إلى أربعة مع واجب العدل بينهن، ولم يمنع أي حائل من ظهور هذا الشكل من الزواج في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات حيث عرف هذا المجتمع تعدد الزوجات قبل مجيء الإسلام من طرف بعض القبائل الموجودة في الجزائر، ومهما كانت لتعدد الزوجات من دور مهم في القضاء على العنوسة عند الفتيات إلا أنه لا يخلو من نتائج نفسية عند الزوجة التي يترعرع داخلها شعور بالخوف من زوجة ثانية يتخذها زوجها الشيء الذي يؤثر على طبيعة الحياة الاجتماعية بين الزوج وزوجته.

ب- تعدد الأزواج:

وهذا الشكل من الزواج هو نادر لا ينتشر إلا قليلا ويغلب عليه الزواج من الأشقاء أي الإخوة من البدنة، حيث تتزوج امرأة واحدة بجميع الإخوة في نفس العائلة وبذلك يشترط مجموعة من الإخوة في زوجة واحدة ويكون ذلك منتشر بكثرة في المجتمعات الفقيرة، ففي الهند وفي قبائل التودا عندما تتزوج المرأة برجل تصبح زوجة لإخوته في وقت واحد بحكم الأعراف الموجودة هناك، وقد رأى ماكلينان أن هذا الزواج عرف في العصور الإنسانية الأولى ولكنه لم ينتشر في المجتمعات الإنسانية انتشارا كبيرا.

ج- الزواج الجماعي:

لقد ساد الزواج في المجتمعات البدائية وبموجبه يتزوج عدد من الرجال عدد من النساء حيث يكون حقا مشاعا بينهم، أي زواج عدد محدد من الذكور من عدد مماثل من النساء ونظرا لتعقد العيش في هذا الزواج فانه نادر الحدوث.

د- أشكال أخرى للزواج:

والى جانب هذه الأنواع هناك أشكال أخرى وهي أشكال منتشرة بكثرة في العديد من المجتمعات المسلمة وغير المسلمة وهي:

1- الزواج الأحادي (المتغير):

شكل من أشكال الزواج يحتفظ فيه الرجل بزوجة واحدة فقط، وهو الشكل السائد والمقرر للزواج في المجتمعات المحافظة وحتى الغربية، ومع ذلك يوجد أيضا في المجتمعات التي لا تفرض معاييرها نظام الزواج الأحادي[1].

[1]- محمد يسري ابراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دط، مصر، دار النهضة العربية للطباعة، 1995،ص18.

وهو من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات (رجل واحد لا امرأة واحدة)وهو الأشهر عالميا، بل أن بعض القوانين لا تسمح إلا بهذه الصورة لكن هذا الزواج لا يمكن أن يحدث مرة أخرى في العمر، إذ يمكن أن يتزوج الرجل من امرأة أخرى، خصوصا في حالة الوفاة أو الطلاق نجده موجودا ومطلقا في مجتمع البحث في الماضي أما في الحاضر حيث لاحظنا تفضيل المبحوثين للزواج التعددي فنسبة الزواج الأحادي بـ 55% أما الزواج التعددي الذي حظي بنسبة والمتمثلة في 45% وهذا ما يوضح في الجدول أدناه إذ قال أحد الأزواج "أنا وحدة قليلة عليا" (أنا لا اكتفي بزوجة واحدة).

النمط المفضل	التكرار	النسبة المئوية (%)
الزواج الأحادي	11	55
الزواج التعددي	09	45
المجموع	20	100

الجدول يوضح النمط المفضل للزواج يتضح من خلال تحليل الجدول أن نسبة اختيار زوجة واحدة أصبح يكاد يكون متقارب مع تعدد الزوجات، دليل على أن ظاهرة تعدد الزوجات في مجتمع الحاضر أصبحت مرتفعة، فمن خلال الدراسات ذات علاقة بالموضوع الزواج والعلاقة بين العائلة والمجتمع على وجود تراجع في معدلات الزواج المتعدد ويعود هذا إلى أسباب التعليم، الرغبة في الإنجاب، تحسن الظروف المادية، و فشل الزواج التقليدي الزواج المبكر و غيرها من الأسباب.

2- الزواج الداخلي (التقليدي):

في هذا النمط من الزواج يمنع أفراد جماعة معينة من الزواج ممن لا ينتمون إلا نفس الجماعة تمثل طبقة اجتماعية معينة، أو جماعية عرقية أو أنها جماعة يشترك أفرادها في ديانة واحدة أو أنها جماعة تشترك في أصل واحد، وهو ما يطلق عليه الأندوماجية الدينية حيث يمنع الأفراد بالزواج ممن لا يدينون بنفس دياناتهم للمحافظة على رابطة الدم،روح

الجماعة ووحدة العشيرة وبالتالي ضمان الاستقرار، يسود هذا الزواج العائلات التقليدية في كثير من المجتمعات وهو عكس الزواج الخارجي.

3- الزواج الخارجي(الحاضر):

يختلف هذا الزواج اختلافا كليا مع الأول فهو يسمح للفرد بان يختار ويتزوج من خارج نطاق الجماعة، والأسرة أو القبيلة[1]، فلا يجوز حدوثه بين أعضاء البدانة أو القبيلة أو العشيرة لانتمائهم إلى نفس الطوطم، فهم يعتبرون إخوة واحدة ويحرم زواجهم ولا بد من زواج خارجي[2]، يتبين لنا من خلال هذا النموذجين أن للزواج مجالين مختلفين الداخلي وهو زواج يتم داخل إطار محصور يمكن أن نسميه في مجتمعنا الجزائري بزواج القرابة (التقليدي) يقول **جاك بيرك:** هو نوعا ما "الاتحاد مع الذات" وهناك أيضا الزواج من نفس القبيلة والذي كان ولا يزال معمولا به في بعض المناطق القبائلية بحيث أنهم يلتزمون بطقوس وتقاليد أسلافهم بالارتباط فقط من نفس العرق حفاظا على العصبية، السلالة، الثروة، كما نجده في مجتمع الشرفة اخبرنا أحد الأزواج "نديها من الجهة انتاعنا نعرفها ونعرف أصلها خير من وحدة برانية" (أفضل أن أتزوج من فتاة من نفس المنطقة أحسن من الغربية) وبهذا فإن الزواج الخارجي فهو يتم على نطاق الجماعة وبذلك يمكن أن يكون واسع وغير محدود.

4- الزواج داخل طبقات الشرفة:

ويتبع هذا النمط من الزواج نظام الطبقات العرقية التي ينتمي إليها الفرد، قالت أحد الزوجات "ماعدناش كامل الي مايديش الشريفة" (لا يوجد من يخالف شرط الأصل) فأظهرت النتائج وجود آراء ايجابية نحو الزواج الحديث بكل تمثلاته وتغيراته، حيث يبقى معيار الأصل الشريف قائما وضرورة مطلقة في الاختيار وأن مخالفته تعتبر خروج عن التقليد كما نراها في البيانات الواردة في الجدول التالي:

---

[1]- عبد الحميد لطفي : علم الاجتماع ، دط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة للنشر ،ص1981، ص109.

[2]- سناء الخولي: الزواج و العلاقات الأسرية،ص53.

المخالفة	التكرار	النسبة المئوية(%)
لا يوجد من يخالفه	15	75
يوجد من يخالفه	05	25
المجموع	20	100

الجدول يوضح الرأي عن مخالفة شرط الأصل، حيث يمنع أفراد هذه الطبقات الاختلاط أو الزواج من الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الأخرى من المجتمع لأنهم يعتبرون دون المستوى المطلوب، وأن مخالفته تعتبر عصيان وخروج عن الشرع حسبهم كما رأيناه في مقابلتنا لجل المبحوثين وعكسه يهدف إلى تحقيق مصالح وغايات اجتماعية بامتيازات اقتصادية،ويعتبر الزواج من طبقات الشرفة عادة بمقتضاها تمنع المرأة التي تنتمي إلى هذه الطبقة من الزواج من أحد أفراد طبقة أدنى، لكن يباح لها الزواج من أحد أفراد طبقاتها كما نجده جليا في اختلاف الطبقات بين الأعلى والأدنى من الناحية الاجتماعية[1]، وأننا نراه غير مطبق في كل الأحوال.

5- النمط المفضل للزواج:

تتعدد وتتنوع أنماط الزواج منها الأحادي والثنائي والثلاثي والرباعي وهو يعني إقامة علاقة زواجية بين رجل وامرأة واحدة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع، و توجد العديد من الثقافات التي يشيع فيها الزواج التعددي ويتضمن الزواج البوليجيني وهو زواج رجل بأكثر من امرأة، كما يوجد نمط الزواج الداخلي وقواعده تتطلب من الشخص أن يتزوج من داخل الجماعة المحلية أو القرابية أو الطبقية أو أية جماعة أخرى ينتمي إليها أما قاعدة الزواج الأغترابي

[1]- محمد يسري ، إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي ، دط، مصر، دار النهضة العربية للطباعة ، دت ، ص20.

فهي يتطلب من الشخص أن يتزوج من خارج تلك الجماعات التي ينتمي إليها والتي سبق وان ذكرناها[1]، قال أحد الأزواج " أنا نبغي نتزوج غي بوحدة وتكون شريفه" (أنا أفضل الزواج بأكثر من امرأة واحدة وأن تكون شريفة)، ومن هذا يتضح لنا أن أغلبية الأزواج بنسبة التالي:

المعارضة	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	13	65
لا	07	35
المجموع	20	100

الجدول يوضح المعارضة لمخالفي التمسك بتقليد الأصل فمن خلال الإجابات يتضح معنى ذلك أن زواج الأصل يمثل القيمة الغالبة وأن هناك في كل قرية نسبة من الأفراد الذي يتزوجون خارج هذا النسق الذي يميل نحو مظاهر الزواج الحديث مع ترسبات من التقليل الاجتماعي مرتبط بالماضي وعدم بروز دور المعايير الحديثة والأفكار.

و تتنوع أنماط الزواج داخل دائرة الطيبات فينتشر نمط الزواج الداخلي بين أبناء العمومة والخؤولة خاصة بين العائلات من أصحاب الأراضي وذلك حفاظا على الأرض من ناحية و لأن أصولهم معروفة لبعضهم من ناحية أخرى، أما الذين يميلون إلى الزواج الخارجي وأقصد به الزواج من خارج العائلة أو البلدية لأنهم يعتبرون الامتداد الطبيعي لهم ومن ثم فان عائلاتها معروفة لهم فهم غالبا يرددون" الدخان القريب يعمى، والأقارب عقارب"، ويراعي المتعلمون في البلدية من خارج عائلاتهم في كثير من الأحيان وذلك خوفا من الأمراض الوراثية والتشوهات التي من الممكن أن تحدث للأطفال، فالتعليم إذا يلعب دورا هاما في التغير الاجتماعي، فهو أداة للتغيير المناسب عبر الأجيال والأفراد والجماعات[2].

[1]- Evelyn Ruth Millis Duvall and,Miller Brent C,Marriage and Family Development,Harper and row publishing,1985,p6.

[2]– محمد عبده محجوب : أنثربولوجيا الزواج و الأسرة و القرابة ،دط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1985، ص187.

وهو الذي أدى بدوره إلى هذا الاتجاه للزواج الخارجي، أما الزواج الداخلي والذي يقع بين أفراد العائلة فهو غالبا ما يتم بين العائلات التي تمتلك الأراضي وذلك حفاظا على ثرواتهم وهم يرددون "زيتنا في بيتنا" أي أن أصول العائلات معروفة لبعضهم، فالاعتبارات الاقتصادية تلعب في هذه الحالة دورا مهما في تحديد الزواج[1]، والزواج بين الأقارب والمعرف عادة في دائرة الطيبات وهو أمرا متحسبا وميسرا ضمانا للمعرفة بالأصل وتقارب المستويات الاجتماعية وتزكية لصلات الأرحام والإبقاء على ممتلكات الأسرة، وأن ممارس حاليا هو إلا الاستمرار في تلك العادات لثقافة المجتمع المورثة عبر القدم.

[1]- William R.Williams, the socioloy of an English village,cosforth Rountleoge and Kegan paul,London,1956,p63.

خلاصة الفصل الأول:

يتخذ الزواج أشكالا متعددة منها ما هو معمولا به إلى حد الآن مثل الزواج الأحادي و التعددي، ومنها ما كثر في المجتمع الجزائر يمثل الزواج التعددي، ويعتبر الزواج التعددي من أهم الأشكال التي تنتشر في أغلب المجتمعات ومنها مجتمع الطيبات الذي يمر فيه الزواج بعدة مراحل بداية من اختيار الزوجة فالخطبة ثم الاتفاق على المهر إلى حفل الزفاف وكل هذه المراحل تكون ممزوجة بطقوس معينة و عادات و تقاليد دون أن ننسى أهمية الدين و الهوية و الانتماء و غيرها ، والتي تختلف أحيانا من مرحلة إلى أخرى ومن منطقة إلى حسب المنطقة والتقاليد الموروثة.

الفصل الثاني: طقوس تعدد الزوجات

المبحث الأول: دراسة ثقافات و طقوس منطقة الطيبات

المبحث الثاني: القداســـــــة فـــــي تـــــعدد الزوجات

المبحث الأول: دراسة ثقافات و طقوس منطقة الطيبات

من خلال تسليطنا الضوء على مؤسسة اجتماعية هامة مثل تعدد الزوجات وهي في أوج تفاعلها و نشاطها،اوقد اختلفت طرق الزواج على امتداد التاريخ البشري حيث أن الارتباط في البداية بين الرجل والمرأة كان مقتصرا على شرط قبول الطرفين ببعضهما البعض، ثم تطور الأمر بتطور المجتمعات والعادات وظهور التشريعات الدينية لتصبح عملية الزواج أكثر تنقيحا ويصبح لها أسس وقوانين، وشروط لإتمام التعددو تختلفمعايير اختيار الزوج باختلاف العادات والمعتقدات والثقافات ودرجة التحصيل العلمي أو اختيار الشريك على أساس عاطفي، أو على أساس المال أو الجمال أو الدين أو النسب والمرتبة والحالة الاجتماعية و تتم عملية تعدد الزوجات وفق عملية تنظيمية عبر عادات و تقاليد التي تتيح للمجتمع أن يتجدد عبر فعاليات الإنجاب المنظم في صورته الاجتماعية والزوجية فالزواج هو الصورة الاجتماعية التي تضمن تحقيق التواصل الجنسي و الاجتماعي و الثقافي بين الذكور و الإناث في المجتمع.

و تعدد الزوجات أيضا يفترض وفقا لدوره الاجتماعي في الوجود أن يقوم على أسس القداسة و حرية الاختيار والمودة والراحم، لذا يحتاج التفكير فيه و الإقدام عليه إلى التدقيق و وضع الخطوات، والأسس السليمة التي تستقيم بها هذه الرابطة وهو نظام من أهم النظم الاجتماعية و أعظمها شأنا في حياة الأفراد و المجتمعات كما هو أيضا علاقة شرعية بين الرجل و المرأة يتم دائما وفق قوانين يقرها المجتمع، و في حدود يرسمها و يعنيها حيث تختلف في الوسائل التي تتم وفق الأغراض التي يحققها، و في الحقوق التي تترتب عليه و تتركز كل هذه الاختلافات على القيم السائدة التي يعبر بها الناس في كل ثقافة من الثقافات.

تتسم تعدد الزوجات في منطقة الطيبات بسمات تميزها و تطبعها بطابع خاص تتجلى تلك السمات في خضوعها خضوعا يكاد يكون تاما لعادات اجتماعية معينة تتضمن قيما يتمسك بها المجتمع الطيباتي تمسكا كبيرا لدرجة أنها تأصلت في جذوره و أصبحت مسلمات التي حبكت حبكا في نسيج ثقافتهم، وصارت من لب التراث الثقافي يتوارثها خَلَفِهِمْ عن سَلَفِهِمْ، فتعدد الزوجات في منطقة الطيبات يمثل الهدف الأسمى منه هو تأسيس عائلات و كثرة إنجاب و بناء خلية متماسكة تجمع بينها عادات و تقاليد،و تعدد الزوجات يتم وفق خطوات من بداية الزواج حتى نهايته.

جول المقابلات مع الزوجات(عينات البحث): الجدول يوضح خصائص عينات مجتمع البحث.

رقم المقابلة	الجنس	السن	الترتيب في الزوجات	عدد أفراد الأسرة	المستوى الدراسي	المهنة	الأصل الجغرافي	نوع السكن
01	أنثى	18	02	09	ثانوي	لا شيء	الطيبات	فردي
02	أنثى	25	04	07	جامعية	موظفة	الطيبات	فردي
03	أنثى	19	02	05	ثانوي	لا شيء	الطيبات	جماعي
04	أنثى	48	02	11	متوسط	موظفة	الطيبات	مع الأهل
05	أنثى	19	02	09	ثانوي	لا شيء	الطيبات	جماعي
06	أنثى	34	03	07	جامعية	معلمة	الطيبات	فردي
07	أنثى	22	02	13	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	فردي
08	أنثى	16	02	10	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	مع الأهل
09	أنثى	19	02	11	ثانوي	لا شيء	ابن ناصر	مع الأهل
10	أنثى	15	02	12	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	جماعي
11	أنثى	21	03	10	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	مع الأهل
12	أنثى	16	02	11	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	فردي
13	أنثى	16	02	14	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	فردي
14	أنثى	18	02	07	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	جماعي
15	أنثى	29	03	11	ثانوي	لا شيء	ابن ناصر	فردي
16	أنثى	21	03	13	جامعية	لا شيء	ابن ناصر	فردي
17	أنثى	20	02	10	متوسط	لا شيء	ابن ناصر	جماعي
18	أنثى	16	02	09	ثانوي	لا شيء	المنقر	فردي
19	أنثى	45	04	10	متوسط	لا شيء	المنقر	فردي
20	أنثى	39	03	08	متوسط	لا شيء	المنقر	مع الأهل

1-التقديم الجغرافي لمنطقة الدراسة:

لقد انحصر موضوع دراستنا الميدانية على دائرة الطيبات في ولاية توقرت تعتبر منطقة صحراوية، تقدر مساحتها بـ: 15554كلم2 تقع دائرة الطيبات في الشرق من ولاية توقرت حيث انبثقت من التقسيم الإداري لسنة 1964 و تتكون من ثلاث بلديات: الطيبات، ابن ناصر، المنقر و تحتوي على 09 فروع إدارية أدرجت سنة 2015 ضمن دوائر ولاية توقرت، يحدها شمالا ولاية الوادي (دائرتي جامعة و المغير وجنوبا دائرة حاسي مسعود و شرقا ولاية الوادي (دائرة البرمة) وغربا دائرة المقارين، دائرة، دائرة تماسين، دائرة الحجيرة سيدي خويلد، ولاية توقرت، تبعد عن مقر الولاية بـ: 38كلم، وعن ولاية الوادي بـ: 60كلم يتراوح عدد سكانها حسب آخر إحصاء: 66282نسمة، يمارس فيها بعض النشاطات الزراعية مثل النخيل بعض الخضر و الفواكه كذلك بعض الصناعات التقليدية مثل النسيج و الخياطة و الطرز وكما يعمل بعض سكانها في مجال الرعوي مثل تربية المواشي الدواجن الجمال ... و يتميز مناخ دائرة الطيبات البيئة الصحراوية البارة في فصل الشتاء و الحارة جدا في فصل الصيف.

2- المعتقدات الشعبية:

يشغل الاعتقاد حيزا كبيرا عند سكان منطقة الطيبات خاصة فئة النساء و كبار السن فالاعتقاد عندهم يمثل جزء من مقومات شخصياتهم وعنصرا من عناصر ثقافتهم و تاريخهم، و يعرف المعتقد« بأنه أول أشكال التعبيرات الجمعية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني و يبدوا أن توصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد هو حاجة سيكولوجية ماسة، لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول الذي يعمل على ضبط و تقنين أحوالها»[1].

[1]- فراس السواح : الأسطورة و المعنى، (دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية)، ط1، دمشق، منشورات دار علامة ، 1979، ص146.

و تحدث هناك صراع بين ما يراه الفرد غيبيا، وما وراء الطبيعة صعب التفسير فيصنفه في عقله على أنه قدسي ،خارج حدود السيطرة و بين ما يثيره هذا المقدس من انفعالات تحاول التأمل و التفسير و الكشف والتوصل إلى حقائق معينة، إلى حد يتولد عن المخاض ما يدعى بالمعتقد الذي تشترك الجماعة في صياغته وهو محاولة دمج أو تصالح الداخل الإنسانية مع الخارج المقدس بالإحساسات، والانفعالات وهنا يتم فرز موضوعات معينة أو خلق شخصيات وقوى معنوية، تستقطب الإحساس بالمقدس و تجتذبه إلى خارج النفس و بذلك تتكون الصيغ الأولية للمعتقدات الذي تدعوه الدين[1]، والمعتقد الديني شأن جمعي بالضرورة وهو يوضح العلاقة و الصلة بين عالم المقدسات و عالم الإنسان الدنيوي المادي و يرسم صورا ذهنية لعالم المقدسات و الذهنيات و الأفكار التي غالبا ما تصاغ في شكل صلوات و تراتيل[2].

أ- الاعتقاد بالأولياء:

فمن حملة الاعتقادات والتي ما تزال حية إلى يومنا هذا في الطيبات، نجد الاعتقاد بالأولياء الصالحين والأولياء مفرده والي، وهو الذي يقوم بأعمال خارقة وهو مسجل و مقدس لدى الأفراد و يواصل القيام بتلك الأعمال حتى بعد مماته و تصل درجة تقدسيه إلى الحلف به كأن يقول أحدهم: أحق سيدي محمد السايح، أو حق سيدي بن الصديق وعادة ما يقع ضريح الولي في الزوايا أو مسجد فيه قبة ذات طابع معماري إسلامي و توضع عليه أقمشة من ألوان و أشكال مختلفة تتهدل لتصل إلى الأرض، و يأتي الزوار ومعهم قطعة قماش ذات اللون الأخضر عادة أو أحمر أو الشمع الذي يوضع بجانب الضريح، مع القيام بركعات صلاة و الدعاء و التضرع لقبول الدعوة و وضع قطع نقدية بجانب الضريح.

[1]- ينظر: فراس السواح : الأسطورة و المعنى، (دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية)،المرجع نفسه، ص48،49.

[2]- عديلة عجير، نسيمة باشا: طقوس الزواج و تقاليده منطقة أوزلاقن أنموذجا(دراسة أنثربولوجية)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،تحصص ادب جزائري،2013-2014، ص30.

« إن الاعتقاد في بركة الأولياء و الأضرحة و قدرة التمائم و التعازيم و البخور ليس وليد الحاضر إنما يغوص في ماض بعيد لا يكاد يعرف أصله و لا فصله»[1].

و يرى **الدكتور عبد الحميد بورايو:** «إن الأولياء هم الرجال المقربون إلى الله عز وجل شأنه،يتصلون به ولهم قدرة عجيبة، ويقومون بأعمال خارقة في حياتهم وحتى بعد وفاتهم و يكون ضريحهم رمزا لهذه القدرة على الفعل»[2].

ب- الاعتقاد بالسحر:

إن الاعتقاد بالسحر كبيرا جدا في منطقة الطيبات و يلقى رواجا كبيرا في المجتمع خصوصا بلدية ابن ناصر بل و إيمانا شديدا في أنفس أفراده إلى درجة الاعتقاد الأعمى الأمر الذي جعلها تزداد انتشارا و استمرارية حتى صارت تفسر و تحدد على أساسها سلوكاتهم و أدوارهم الاجتماعية، ويجع ذلك لطبيعة المنطقة و طبيعة السكان« إن السحر عبارة عن عزائم و رقي وعقد و أعمال تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض و يفرق بين المرء و وزوجه وهو محرم لأنه كفر بالله ، مناف للإيمان و التوحيد»[3].

أما الإسلام فلقد اعترف اعترافا صريحا بتأثير السحر في النفوس و الأجسام، ويقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (79) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (80) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[4] **[يونس:79-81].**

ت- الاعتقاد بالعين:

إن الاعتقاد بالعين الحاسدة سائد و قديم قدم الإنسان لذا فهي محضية بالنصيب في المعتقدات الشعبية، فيحكم على أشخاص بأن أعينهم شريرة تجلب الأذى لما تبصر، فمثلما هو شائع في دائرة الطيبات منع إظهار المولود الجديد، خصوصا إذا كان المولود ذكر لأن«

---

[1]- أحمد بوحسن : في المناهج النقدية المعاصرة ،دط، الرابط،دار الأمان ، 2005، ص146.

[2]- عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)،دط، الجزائر، وزارة الثقافة، 2007، ص22.

[3]- إبراهيم صالح: التوحيد بين السائل و المجيب ، ط1، الجزائر، سلسلة مطبوعات مكتبة اللغة العربية ، 2000، ص63.

[4] - سورة يونس: الاية/ 79-81.

العين الحاسدة طريقة من طرق الإيذاء و إيقاع السوء»[1]، و منع القول بخطبة البنات لكي لا تصاب بعين فيبطل الزواج و أيضا الممارسات الشائعة لسكان المنطقة وضع خيط أحمر أو صرة تحتوي على بعض الأعشاب للمولود الرضيع، لأنه وحسب معتقدات منطقة الطيبات تبعد عليه العين الحاسدة.

ث- الاعتقاد بالجن:

إن الاعتقاد بالجن من المعتقدات الشائعة في منطقة الطيبات، فالجن عبارة عن أرواح و كائنات غير مرئية خلقت لعبادة الله ،لقوله تعلى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَ وَالْإِنْسَ إِلاَ لِيَعْبُدُونِ**﴾[2].

و تتواجد الجنون في أماكن مهجورة و بعيدة عن ضجيج الإنسان و وزحمة كالسوق عندما يكون خاليا و البنايات القديمة و الأماكن المظلمة أو المتسخة و للجن مواصفات

و علامات مميزة منها: طول الأيدي التي تصل إلى ركبتين كما أنهم لا يتملكون ظلال و يظهرون في أشكال عديدة كأشكال الحيوانات و يسكنون الأجساد الضعيفة و لاتقاء شر الجن لابد من إراقة الدماء[3]، و تشترك الطقوس و التقاليد و الأعراف في صفة أساسية واحدة هي أن تعبر عن مظاهر السلوك الجماعي المتكرر و أساليب الناس في التفكير و العمل[4].

3- طقوس زواج تعدد الزوجات: اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة المجتمعات البسيطة التي تتسم بصغر حجمها و بساطة النظام التكنولوجي و تأثير البيئة و سيطرتها على سكان هذه المجتمعات.

1- **السن المناسب للخطبة:** إن الزواج المبكر بالنسبة للإناث أمر شائع سواء في الماضي أو الحاضر في دائرة الطيبات بالخصوص الحاضر، كثيرا من المراهقات تعرض عليهن فكرة الزواج و يكود الرد ايجابي و هو القبول و هناك فئة أخرى ارتبطن بالتعليم

---

[1]- حورية بن سالم : الحكاية الشعبية في منطقة بجاية(دراسة و نصوص)، دط، الجزائر، دار هومة ، 2010، ص22.

[2]- سورة الذريات ، الآية :60.

[3]- : ينظر: مليكة بلمودون ، القصة الشعبية القبايلة في مدينة برج منايل (دراسة ميدانية)، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، قسم اللغة الثقافة الأمازيغية،2002/2001، ص28.

[4]- ينظر: فوزية دياب ، القيم و العادات الاجتماعية ، ط2، بيروت، دار النهضة ، 1970، ص103.

الذي انتشر بين فتيات الحاضر و كانت الوظائف الشاغرة لفتاة الحاضر هي التدريس الطب الإدارة و كذلك الحرف اليدوية مثل الخياطة، الطرز، صناعة الحلويات وغيرها، مع ضرورة الإعداد للإدارة المنزل لكي تكون زوجة أولى أو ثانية أو رابعة حتى، وكثيرا ما تترك الفتيات التعليم في مراحل تعليمية مبكرة أو متأخرة بغرض الزواج.

و يرتبط سن الخطبة في بعض المرات بحالتها التعليمية و الوظيفية إلى حد كبير و ذلك بسبب غلاء مستوى المعيشة حيث يفكر الرجل في زوجة تساعده على تحمل تكاليف الحياة إذا تقول أحد الزوجات على حساب المستوى في قاريا تتزوج في سن مبكر كاين إلى تقطع لقراية باش تتزوج و كاين إلي كانت تقرا و تتخطب حتى تكمل قرايتها تتزوج، أما الجامعية غالبا ما تخطب في مرحلة الدراسة الجامعية، وهناك من يفضل الزواج المبكر للإناث تبعا للظروف العائلية سواء كانت زوجة أولى أو ثانية أو ثالثة أو رابعة إذ تقول المهم نخرج من مشاكل الدار و نحط راسي في دار راجلي و الجدول التالي يوضح رغبة أغلب الفتيات في الزواج المبكر في حين المعارضين نسبة قليلة:

السن المناسب	التكرار	النسبة المئوية (%)
فوق العشرين	05	25
دون العشرين	15	75
المجموع	20	100

الجدول يوضح رغبة الفتيات في السن المبكر في الزواج حتى أنهم يفضلن قطع الدراسة لأجل الزواج حتى لو في سن 15 أو 16 أو أقل سنا و هذا راجع إلى نضج الفتيات جسميا في سن أكبر كذلك ،فالمستوى المادي الجيد و المرتفع لكثير من الرجال أما الفقر بالنسبة لبعض أسر الفتيات يعد الزواج لهن مخرجا لإنقاص عدد أفراد الأسرة، لقد أظهرت معيشة المجمع الاقتصادية أن سن الشباب للزواج أو تكرار الزواج بالنسبة للشباب أو الرجال يتوقف على حالته المادية أحيانا و تصحيح وضع أحيانا أخرى (الزواج التقليدي أو زواج بعد مرض الزوجة أو رغبة في الانجذاب عددا أو ذكور، أو زواج عن حب، رغبات غرائزية أو ...)

2- الدين(الأخلاق):

يشترط الإسلام في الزواج التجانس الديني لذلك يعتبر عامل الدين من أهم العوامل التي كان يقوم عليها الاختبار في الزواج و ذلك لأن المتدين لديه عقيدة و مبادئ و قد حث الإسلام بذات الدين و فلها على غيرها حيث قال (صلى الله عليه و سلم):« تنكح المرأة لأربع لمالها، و لحسبها، ولجمالها، ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك»، و ذات الدين هي المرأة الصالحة ذات الخلق الكريم حتى يتسنى عليها تربية أبنائها تربية صالحة و تنشئهم تنشئة قويمة، و نفس الشيء بالنسبة للأنثى كان الوالد يشترط أن يكون الرجل متدينا خَلُوقًا فسواء بالنسبة للذكر أو الأنثى يعتبر الدين أساس الاختبار للزواج، في منطقة الطيبات يفضل الكثير من الرجال البحث عن بنت الأصل و فتيات ذات خُلق أو طيبة و أفعال حميدة حتى يأتمنها على عرضه و على بيته.

3- كيفية اختيار الزوجة:

و هي طلب الرجل الزواج بامرأة أو هي إعلان رغبة الرجل في الزواج من امرأة معينة و يتم الزواج بعد الاستجابة لهذه الرغبة وفقا لمراسيم تختلف باختلاف العادات و التقاليد و الخطبة هي عقد تمهيدي لعقد الزواج يحدد فيه المهر، و يتفق فيها على الشروط التي يتضمنها قديما في منطقة الطيبات كانوا يخطبون في إطار الدائرة ولا يخرجون عنها حيث أنه لم تكن هناك وسائل النقل المتوفرة لكي يخرجوا عن هذه العزلة و يتزوجون من ولايات أخرى، أما الآن فالخطوبة كغيرها في المدن الأخرى، فالمجتمع الطيبات شأنه شأن المجتمعات الجنوبية التي اتصفت بالمحافظة على النزعة المحافظة فالشاب عند خطبته الفتاة لا يمكن أن يراها إلا في فترات مناسبات قليلة مع حضور الأهل طبعا و ينطبق الحال على كل الزوجات الأولى، و الثانية و الثالثة، و الرابعة لكن هناك استثناءات بحكم إن كانت الفتاة تعمل في نفس مؤسسة الخطيب، هذا عامل يساعد الخطيب على رؤية خطيبته يوميا و مجتمع الطيبات كغيره من المجتمعات يؤمن بمسألة القسمة و النصيب، كذلك أصبح

الكثير من الرجال يفضلون الفتاة العاملة بحكم غلاء المعيشة و الظروف الاقتصادية الصعبة.

فإن كان الاختيار من طرف الشاب على الفتاة المراد خطبته له، فإنه يصرح برغبته في الزواج بها للأم أو الأب أو أحد الأقارب و هناك من يصرح للفتاة مباشرة لمعرفة مدى قبولها للموضوع أو رفضها حتى يتجنب مسألة إحراج إحضار أهله إلى بين الفتاة و يكون الجواب الرفض ،حتى بالنسبة للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة.

و كان هناك فئة أخرى يكون فيها التفاهم بين الرجل و المرأة في إطار بعيد عن الأهل سواء يكون التعارف أو التفاهم عن طريق الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي

و يحدث هذا أيضا مع المتزوج و الذي يريد إعادة الزواج بامرأة تكون العملية بينهما في السر لتفادي تسرب خبر الزواج و وصوله أحد الزوجات الأولى أو الثانية أو ...

و تختلف مقاييس اختيار الرجل للفتاة حسب الواصفات التي يرغب فيها مثل الطول الوزن، لون البشرة، الوظيفة، الأخلاق، السن ،....أما بالنسبة للشاب الذي يفضل الزواج التقليدي ،فيترك الأمر للأهل للاختيار الفتاة المناسبة له، و هناك من يفضل زواج الأقارب و هناك من يتجنبه، فقديما في العرف السائد إن البنت لابن العم أو لابن الخال و على هذا يبدأ، الشاب و الأهل برحلة السؤال و البحث و التحري و الاستفهام عن معلومات عن الفتاة و أهلها و غيرها من أصل، وفصل على مبدأ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه و سلم):« تَخَيْرُوا لِنُطْفِكُمْ » رواه مسلم و كل ذلك يتم بالكتمان و لدى اكتمال القناعة عند العائلة الشاب يبدأ التمهيد للتقدم للخطبة.

في حالة تفاهم الرجل مع البنت سابقا يذهب الرجل مع أمه أو أخته لتحديد موعد الخطوبة و في حالة الأخرى تقوم الأم أو الأخت الكبرى بالاتصال بأهل البنت و الاستفسار إن تقدم لخطبة ابنتهم فهل لديهم النية بالقبول ،نفس الشيء بالنسبة للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، قديما كانت الأعراف السائدة لابن العم و الخال و الإجابة تكون معروفة لديهم خلال زيارة الأم أو أقرباء الرجل تفتح الجلسة بالترحيب من قبل أهل البنت و في هذه الأثناء تعلم

الأم عن رغبتها بخطبة فلانة بنت الحسب و النسب لابنها فلان وسط جو بهيج مع شرب الشاي أو القهوة ، ثم تبدأ الأم بوصف الخاطب لام البنت وصفا تحسن فيه صورته و بيان قدراته و عمله و شخصه و ثقافته إلى أخر ما يتطلب الوصف، ثم بوعد النظر إلى رد أم البنت تطلب الم الخاطبة رؤية البنت فتغيب أم البنت برهة ثم تعود باينتها مجملة لتجلسها وسط القعدة النسوية لإلقاء نظرة عليها و تبدأ مرحلة الفحص و التمحيص، و بعد أن تمر البنت في اختبار الفحص وتلقى قبولها تبدأ الأم بتقديم إمكانيات الشاب و تعرف بمقدرته وأهليته للزواج و ما بين يديه من أمور مادية ثم تستأذن أم الشاب بالمغادرة بعد الثناء على البنت و الدعاء بالتوفيق النفوس و ما يتطلبه من جميل القول و حسن الثناء.

4- الطقوس الاحتفالية في تحضيرات قبل الزواج

أ- **الخطبة** : تعكس مظاهر الاحتفال بالخطبة الكثير من مظاهر الاندماج و الارتباط و التضامن العائلي، ويرتبط بالخطبة رمزان بتراث تاريخي طويل الأمد خاص بطريقة الإعلان عن الخطبة و الثاني هو خاتم الخطبة و وظيفة الإعلان عن الخطبة هدفها إعلان مجتمع عن وشك اقتران اثنين برباط الزوجية، أما الزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة فإعلان الخطبة غير موجود في كثير من المرات و ذلك تفاديا للمشاكل فتكون الخطبة عائلية يتم فيها تلبيس الخاتم دون زغاريد أو حفل و أحيانا أخرى تتم الخطبة في منزل أخر بعيد عن منزل الأهل و الأقارب و الجيران حتى لا يشيع خبر وجود أناس غرباء في منزل فلان

و بالتالي يكشف موضوع الخطبة أو لتجنب أ ي عمل سحر أو فتنة و الخطبة هي فرصة للتعارف بني الزوجين و قد أباح الإسلام ذلك لتعارف الزوجين و العائليتين و هي تعتبر البداية الرسمية للزواج كما أنها تعتبر فترة إعداد الانفصال الرجل لبداية نمط حياة اجتماعية مألوفة.

و أما الزوجة الأولى و أحيانا حتى الثانية يتم الإعلان عن الخطبة إذ تقوم عائلاتهم بدعوة الأقارب أو الجيران أو الأصحاب لحضور حفل الخطوبة وسط جو بهيج مع شرب الشاي أو القهوة و أنواع كثيرة من الحلويات ،و الأغاني و الزغاريد و يهدف الحفل إلى تقديم العضو

الجديد و عائلته إلى العائلة الأخرى كما أنه إذكاء شعور الفتاة بأنها أوشكت على أن تصبح فتاة ناضجة تماما، وتنبيه الولدين على الأبناء على وشك الانفصال عنهم، أما بالنسبة للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة في بعض الأحيان تكون مطلقة أو أرملة أي سبق لها الزواج مسبقا، تبدأ شعائر الخطبة بقراءة الفاتحة مع والد الشاب أو عمه أو أخوه الأكبر وسط قعدة الرجال و أحيانا أخرى لا تقرأ لفاتحة بل تُترك قبل الزواج بأيام، أما في الجهة المقابلة يتواجد هناك قعدة النساء و التي يحضر فيها أهل الخطيب قفة فواكه و قفة عطور و حقيبة
ملابس إضافة إلى خاتم الخطوبة و غيرها من الأمور، و هناك من يفضل إعطاء مبلغ مالي بدل إحضار مواد تحميل أو غيرها فقط يحضر معه خاتم الخطوبة مع كعكة خطوبة.

يبدأ الحوار التالي: بين أب العريس و آب البنت: سي فلان راني طالب بنتك لولدي النسب فيرد والد العروسة رانا قابلين، أما الزوجة الثانية و أو الثالثة أو الرابعة فكثيرا ما ترد هي عن السؤال بحكم أنها أصبحت ناضجة أو سبق لها الزواج مسبقا يلبس الرجل خاتم الخطوبة لخطيبته وسط القعدة النسوية أو أحيانا أخرى تلبس أم العريس الخاتم بنفسها للعروس مع تقسم الكعكة و توزيعها على الحاضرين، و هذه العادة تعود إلى قدماء اليونان و الرومان فقد كانت العروس ترتدي ملابسها أمام صديقاتها لتباهي كما أن العروسان كان يقتسمان الكعك و الحلوى و هذا دليل على اقتسام الحياة الزوجية بمشاكلها ومسؤوليتها ثم توزع باقي الكعكة و الحلوى على الحاضرين و خاتم الخطوبة هو رمز للارتباط و إبعاد أي شخص آخر يريد خطبة تلك الفتاة شأنها شأن الزوجة الثانية، و الثالثة، و الرابعة.

تمتد فترة الخطوبة على حسب كل شخص و حسب إمكانياته فأحيانا نجد خطوبة الزوجة الأولى تمتد شهر أو سنة أو أكثر أما الزوجة الثانية و الثالثة أو الرابعة فمعظم الأحيان تكون قصيرة جدا، و في هذه المدة تكون هناك زيارات العريس لبيت خطيبته في بعض المناسبات حتى حين الزواج حاملا معه بعض الهدايا المتمثلة في الألبسة و لوازم تجميل و غيرها و هي طقوس متوارثة عن الأجداد، أما بالنسبة لعملية تأجيل عقد الزواج كانت الإجابة موحدة

تقريبا لدى الكثير من النساء سواء الأولى أو الرابعة إذ بلغت النسبة 70% و نوضح ذلك في الجدول التالي:

تأجيل العقد	قبل الزواج بأيام	النسبة المئوية(%)
نعم	15	75
لا	05	25
المجموع	20	100

ب- **المهر:** هي كلمة من أصل سامي موهار و انتقلت إلى العربية باسم مهر، و هي ما يسمى الصداق بفتح الصاد وكسرها و قده الشرع لقوله تعلى: ﴿وَ ءُاتُوا النِسَاء صَدقَاتِهِنَ نِحلةُ فإنَ طِبّنَ لَكُم عَن شَيء مِنه نَفْسًا هَنِيئًا مَرِئِيا﴾[1] و قد وضع الإسلام الصداق شرطا من شروط الزواج إذ لا يكون عقد الزواج صحيحا دون وجود صداق، و الصداق كلمة شائعة في المجتمعات العربية الإسلامية وهو يعتبر قيمة مالية يدفعه العريس لعروسه إكراما لها و اعترافا بمزلتها عنده و مكانتها و دعاه الإسلام صداقا لإشعار الزوج بصدق رغبته في الزواج و دعاه نحلة وهو الغطاء بغير عوض كما دعاه حباء وهو ما يعطى من مال لتكريم صاحبها و قد عرفت الشعوب كلها المهر، ففي العهد اليوناني كان يتم شراء المرأة من أبيها إلى زوجها يتم بطريقة البيع بالقبض (المانسيباسيو) و بها يدفع الزوج ثمن و يقبض المرأة كما يقبض أي مبيع، و عند العرب الجاهلية كان المهر ثمنا للمرأة يقبضه والدها أو وليها و يسمى (النافجة) وهو كل ما ينفج في مال الرجل أي يزيد فيه و بهذا المهر يحمل دلالة ثمن الشراء ، لكن بعد ذلك أصبح يمثل قيمة منتجة و قيمة تبادل، و المهر بكون بالنسبة للزوجة الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة جميعا لا يمكن إتمام الزواج بدونه تكلفته باهضة في منطقتنا بسبب غلاء المعيشة و بالتالي غابت قيمته الدينية.

[1]- سورة النساء ، الآية 04.

ت- **قراءة لفاتحة:** وهي طقس ديني و صيغة و عقد الزواج يعتبران من أهم عوامل الدينية و الاجتماعية المرتبطة بالزواج ،كما أن الغرض منها هو الإشهار و بالتالي إضفاء صبغة قانونية و شرعية على هذا التعاقد في دائرة الطيبات الفاتحة تأتي بعد العقد الرسمي و تكون صيغة الفاتحة في منطقة الطيبات على الشكل التالي: يقول الزوج لوالد الزوجة زوجني بنتك فيرد والد أنا قبلت نزوجك بنتي و تقال هذه العبارة ثلاث مرات و تعتبر فاتحة عقد رسمي لزواج الفتيات في منطقة الطيبات و هناك من يكتفي بفاتحة فقط و يدخل على زوجته و ذلك لعدة أسباب منها: كون الزوجة كانت متزوجة قبلا و تكون أرملة أو مطلقة و تحصل على أجر أو منحة من زوجها السابق و زواجها بعقد مدني يلغي لها هذه المنحة فهي تكتفي بالفاتحة في زواجها هذا، وكذلك كثيرا من الأزواج مما يريدون إعادة الزواج لكن سرا دون علم زوجته أو زوجاته يقوم بعملية زواج بلفاتحة فقط.

د- عقد الزواج: هو العقد الرسمي الذي يربط الرجل بالمرأة ،إذ تبدو مظاهر التضامن و الاندماج أيضا في مرحلة عقد الزواج و التي يطلق عليها علماء الأنثربولوجيا مرحلة التعاقد و الزواج، وهي تدبا بعقد الزواج بصفة رسمية و تعتبر بدء الحياة الزوجية و تبدوا الجوانب الدينية في هذه متمثلة في عاملي القداسة و المهابة التي تحاط بتلك الطقوس من ناحية و الإشهار داخل تلك الطقوس من ناحية أخرى، ومعظم العائلات في دائرة الطيبات الزواج عقب العقب مباشرة، فبعض علماء الأنثربولوجيا يستخدمون كلمة الضبط الاجتماعي بمعنى واسع و شامل لوصف كل الوسائل و الأساليب التي تستخدمها الجماعة لتحقيق النظام في المجتمع و تبعا لهذا الاستخدام تعتبر الطقوس مثلا وسيلة لضبط الاجتماعي نظرا لأنها تساعد على تكامل الجماعة و استقرارها[1] و تبدوا مظاهر التضامن العائلي و الاجتماعي في مجتمع الطيبات في حرص على حضور العائلة في هذه المناسبة لكلمن الطرفين كتعبير عن العزوة ، و يكون شهود العقد من أقرباء العريس و حضور ولي العروسة لتتمة إجراءات العقد

[1]- فاروق أحمد مصطفى : دراسات في المجتمع المصري ،الموالد ،دراسات للعادات و التقاليد الشعبية في مصر، ط2، الإسكندرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1981، ص204.

في من طرف رئيس البلدية، هذا بالنسبة للزوجات الذين يتزوجن بعقد رسمي مكتوب، أما الأخريات يتزوجن بالفاتحة فقط خصوصا الزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو عندها منحة من زوجها السابق.

ر-**تجهيز الزوجات:** الجهاز هو كل ما تحتاج إليه العروس و الزوجات الأربع و بمجرد أن تخطب العروس سواء الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة تبدأ العروس في سباق مع تجهيز نفسها بالنسبة للأولى، و الثانية تأخذ وقتا أطول من الثالثة، والرابعة، ففترة بين الخطوبة و عقد الزواج تكون كثير من المرات فترات تساعد الفتاة على تجهيز نفسها عكس الزوجة الثالثة و الرابعة تكون فترة قصيرة جدا بحكم تعجيل الزواج حتى لا يشيع بين الناس هناك من العرائس من تكون قد جهزت نفسها في بعض الأمور مسبقا مثل الذهب و أغراض أخرى لأن غلاء المعيشة لا يسمح بتجهيز العروس تجهيزا كاملا و هذا التجهيز هو عبارة عن حقائب بها فساتين كلفت خياطتها الكثير، وأفرشة و أواني و مواد تجميل بل وصل الأمر عندنا إلى مساعدة بعض العائلات بناتهن على شراء لوازم أخرى مثل الثلاجة و المكيف و غيرها بسبب عجز الزواج عن توفير هذه الأشياء ، كذلك لا ننسى تجهيز العريس نفسه و بيته من غرفة نوم يشري شمبرا و الذهب أحيانا أو يكلفها هي بشراء الذهب حسب قدرته، و بتغيير عادة المهر تغيرت عادة الجهاز و ذلك وفقا للظروف التي أصبح يعشيها الإنسان لذلك فالعائلة ملزمة بأن تكيف عاداتها وفق الظروف التي هي تعيشها و وفق ما وصلت إليه من درجات التحضر

و التغير و لا ننسى عامل التباهي الذي أصبح في منطقتنا يتشربه الجميع و الذي دفعهم إلى ابتكار عادات جديدة في الصداق و جهاز العروس و غير ذلك.

ز- **الحمام:** يعتبر طقس كابتهاج و فرحة العروس، إذ يلتقي كل من أهلها مع الأحباب أو بعض الأقارب يعبر فيه عن تواصل الأقارب و يتم ذلك عن طريق الذهاب للحمام وسط زغاريد و فرح كبير، مع أخذ المشروبات و الحلويات التي يوزعونها على الناس وسط الحمام

وطقس الذهاب للحمام يكون حاضرا مع كل الزوجات الأربعة غذ من الواجب أهل العروس أخذ عروسهم لحمام و كثيرا ما يدفع ثمنه الزوج.

و –زيارة الأضرحة: تمتد عادة زيارة الأضرحة في الطيبات إلى القدم و استمرت هذه العادة إلى يومنا هذا حيث تأخذ العروس و أهلها أو أقاربها إلى الزوايا لزيارة الأضرحة

و التبرك بيهم قبل الزواج مع موكب نسوي و زغاريد هناك من تذهب إلى سيدي بن الصديق و هناك من تذهب إلى تماسين و تكون الحنة حاضرة بشكل كبيرة حيث توضع كمية قليلة على يدي العروس و توزع الباقي على النساء الحاضرات أو الرجال تقوم العروس بصلاة والدعاء والتضرع والتمني وحصول البركة لزواجها و زوجها وأهلها ومن طقوس زيارة العروس للأضرحة الدوران حول قبر الولي الصالح و لمسه و وضع النقود كما تعطى للعروس كمية من البخور منة قبل شيخ الزاوية و هذه العادات موجودة قبل في مجتمعات قديمة مثل الفراعنة و غيرها الذين يذهبون لزيارة الآلهة و اخذ القبول و البركة منهم.

هـ– ليلة الحناء و التصديرة عند بيت العروس: الحناء عبارة عن شجرة يتراوح ارتفاعها من متر إلى خمسة أمتار بسيطة، و ينتمي النبات إلى الفصيلة الحنائية و الأزهار العطرية ناتجة عن إفرازها لزيت طيار، وتنمو الشجرة حناء في الهند و إيران و استراليا، و يزرع في أوائل الربيع و تحصد أوراقه بقطع الفروع ربطها في حزم تجف في الشمس و قد استعملت أوراق الحناء على شكل عجينة كما استخدمت لتخضيب الأيدي، والأظافر و الشعر، و كانت توضع في وسط حمضي لنبات الخضاب، كما استعملت عجينة الحناء في علاج الأمراض الجلدية و الفطرية[1]، و تعد طقوس الحناء جزء أساسي من الطقوس الاحتفالية التي ترافق الزواج في المجتمع الجزائري فهي تتجاوز الحدود الجمالية التي تتزين بها الزوجة لتأخذ بعدا سحريا رمزيا و سنة الأسبقين فقد كان فراعنة مصر يستعملون الحناء لأجل التداوي ولأجل تزيين نساءهم و مرتبطة باعتقاد شعبي وهو جلب الحظ السعيد، ودفع الشر، ووضع الحنة في يد العروس معناه رمزا سحريا قديما طقس وضع الحنة معنى رمزي بغرض

[1]– عديلة عجير، نسيمة باشا: طقوس الزواج و تقاليده منطقة أوزلاقن أنموذج ا(دراسة أنثربولوجية)، ص58.

السحر الأبيض يعني يجلب البخت السعيد للأسرة الجديدة، بحيث أنها أفرزت جملة من الطقوس و التقاليد السحرية تنتمي لماضي ملئ بالرموز و المعتقدات قالت أحد الزوجات : هادي تقاليد الجدود ما نتخلوهاش (أي عادات أجدادنا لا يمكن التخلي عنها) و الجدول التالي يوضح مدى رغبة الزوجات في عمل ليلة الحناء حيث الزوجة الأولى و الثانية تتمسك بهذه العادة عكس الزوجة الثالثة و الرابعة فإنهم يفضلن عدم ممارسة هذا الطقس.

رأي الزوجات	التكرار	النسبة المئوية(%)
الزوج الذين يرغبون في ممارسة هذا الطقس (خصوصا الأولى)	15	75
الزوجات الذين يفضلن عدم ممارستها(خصوصا الثالثة أو الرابعة)	05	25
المجموع	20	100

و في دائرة الطيبات تكتسي الحناء أهمية قصوى من حيث دلالتها الاجتماعية للرجل أو الزوجات الأربع ، فليلة الحناء تتصدر اليوم الأول من الأيام الثلاثة الهامة التي يمتد إليها العرس ،ففي ليلة الحناء يجتمع الأهل و الأقارب و الأحباب للتناول العشاء قبل تحنية العروس، فالخضب بالحناء بالنسبة للزوجات في منظور منطقة الطيبات عملية رمزية تدل على الفرح و فتح أبواب الخير و الأرباح حيث تتهيأ العروس خصوصا إذا كانت الأولى أو الثانية بأجمل ما لديها من ثياب و حلي تحضيرا لتحنيتها في هذه تقوم أمها أو أختها أو جدتها أو إحدى قريباتها من الموثوق فيهن بتحضير اللوازم الضرورية لذلك من حناء و شموع بيض، كبيرة و شموع صغيرة ملونة،حلي، ماء صحن مزين مع قفة بوقلات و ذلك نظرا لما يحمله يوم الحناء من معان و دلالات، وهناك بعض العائلات الذين يفرضن شروط خاصة حتى لا تضيع فرصة إحياء هذه الليلة، فنجد الأمهات يفرضن رقابة خاصة و مشددة على طبق الحناء وعلى كل من يقترب منه، فيما تقوم أخريات بتوكيل

الأشخاص خصيصا للحراسة الحناء حتى لا تحدث محاولة إقامة سحر بتلك الحناء و إلحاق الضرر بالعروس و أهلها فعهد إكمال عملية تحنية العروس يقوم امرأة برفع طبق الحناء و ما بقي منه من بقايا عالقة فتقوم بغسلها بالماء، و تقام كل هاته طقوس الحناء طبعا في البيوت أو مكان أمام البيت و تبدأ ليلة الحناء غالبا بالأغاني مصحوبة بالزغاريد و اللباس التقليدي المعروف بشدة بتنوعه و تميزه هناك من تبدأ بلباس سواري أي لباس السهرة ثم تغيره بلباس كراكو ثم تلمساني و هراني أو قبائلي أو فرقاني وهناك من تلبس كراكو فقط لأجل وضع الحنة في يديها حيث تكون العروس في الوسط و يتلف حولها مجموعة من النسوة مع فتاتين تحملان شمعتان و الوظيفة الرمزية للشموع هي إبعاد العين ،و تحصين العروس من أي حسد أو شر يلحق ها تتقدم المرأة المناسبة تختارها أم العروس أو العروسة بنفسها \او تأخذ قليلا من الحنة لتخضيب يدي العروسة، مع أغنية مناسبة للحنة، ثم توزيع باقي الحنة على الحضور في وسط من الزغاريد و الشموع و بعض المفرقعات و أغاني حنة طبعا و رمي البوقالات الحظ على البنات الغير متزوجات لكي يرين حظهن في الزواج ثم تبدأ عملية إعطاء الهدايا للعروس من طرف المدعوين و الأقارب أما للزوجة الثالثة أو الرابعة و أحيانا حتى الثانية تكون ليلة الحنة وسط العائلة فقط دون علم باقي الأقارب و لا ننسى بالذكر أهل العروسة كذلك يرتدون لباس تقليدي أو لباس سواري يناسب ليلة الحنة.

و- **موكب العروس:** قالت لنا أحد الزوجات يا حصراه بكري كانت العروسة تجي فوق العود(في الماضي العروس تزف على ظهر الدواب إلى بيت زوجها مثل: الحمير الجمال الحصان...) وبهذا عينة من الزوجات أن قيمة الوسائل الحديثة ضرورية إلا أن الوسائل التقليدية مزالت محترمة و الجدول التالي يوضح نسبة تفضيل الوسائل الحديثة على الوسائل التقليدية:

التغير	التكرار	النسبة المئوية(%)
وسائل تقليدية	02	10
وسائل حديثة	18	90
المجموع	20	100

الزوجات الأولى و الثانية يفضلون أبهى أنواع السيارات مع ديكور تزيين من شرائط ملونة و باقات ورد و بالونات وهذا الطقس وليد الثقافة الغربية وقد طغى بشكل كبير على ثقافتنا العربية كما انه لقي الاهتمام و الإقبال الواسع لدى جميع طبقات المجتمع و ترجع مسؤولية نقل العروس إلي بيت زوجها على العريس الذي يوفر عدد كبير من السيارات لأجل نقل أهل العروس و الأقارب إلى بيت أهله و طبعا يقوم الأقارب هنا بوضع سيارتهم رهن المساعدة أما الزوجة الثانية و الثالثة معظم أو حتى الثانية أحيانا تزف إلى بيت زوجها دون موكب أو دون احتفال و ذلك لتفادي المشاكل مع الزوجة الأولى أو الثانية، أو تفادي خطر السحر و العين، و بالعودة للزفاف فإنه كان يدوم سبعة أيام كاملة خلال السهرات أما اليوم ثلاث أيام تقام خلالها الولائم وسط سهرات و احتفالات.

لـ- ليلة الدخلة: تعتبر الدخلة مرحلة دخول جديدة و اكتساب مكانة مغايرة ،و هذه الليلة تكون مرتبطة بشرف العائلة وهو مبدأ أخلاقي وهو رمز مرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع الدينية و قيمه معاييره ، وعذرية المرأة، وقبل التطرق لطقس ليلة الدخلة يجب تحديد رمزية البكارة في المجتمع العرب الإسلامي ،لقد كانت بكارة الأنثى على مر العصور تمارس تأثيرات متنوعة على الرجل و ذلك لكونها مرهونة و مرغوبة إذ فرضت نفسها على منظومة التمثلات الجماعية و ذلك لأنه بنظر إليها على أنها علامة أنثوية و خصوبة الزوجة ففي الديانة المسيحية بني الاعتقاد كله حول فكرة العذرية إذ كان يرتكز على تصور ديني عن مفهوم البكارة من خلال قصة مريم العذراء، كما أن العرب يولون أهمية خاصة لهذه العذرية فلا نتجاهل الأدب القديم و تراث العرب مليء بالدلائل على ذلك إذ كان من الشعراء العرب من يتغنون ببكارة المرأة لأنها كانت تعتبر رمز العفة باعتبارها قيمة أساسية في الأنثى

المكتملة، و قد رمزت البكارة للطهارة مما جعلها تأخذ صفة القدسية لدى المجتمع العربي عموما و الجزائري خصوصا ،مما جعل هذا الطقس مقدس و مما يجعل من ليلة الدخلة طقس عبور أو تتنقل من خلاله المرأة من عالم العزوبة إلى عالم الخصوبة و الزواج وهي امتحان حقيقي للمرور، وليلة الدخلة بالنسبة للعروس مرتبطة بشرفها و شرف العائلة فعلى الرغم من خصوصية العلاقة الجنسية بين العروسين فإنها في وقت ذاته رمز لشرف المجتمع و تعتبر هذه الليلة حاسمة بالنسبة للزوجة سواء الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة الزوجات العزبوات أما البنت التي سبق لها الزواج قبلا تكون لها ليلة عادية، كذلك بالنسبة للرجل الذي يثبت جدرانه أمام مجموعته في خضم الحياة الفردية أو الجماعية لأنه مجتمع الطيبات مجتمع ذكوري، و بذلك تعد طقوس المرور أن يوضع الجميع تحت اختبار العروسين لأنهما مطلبان بإثبات الرجولة الذي سيتحول فيما بعد إلى حكم جماعي ففي منطقة الطيبات تكون الدخلة بعد انتهاء ليلة الحناء يأتي أهم يوم في حياة العريس و العروس إذ هو أخر يوم للعزوبية و الحياة المنفردة كما أنه اليوم الذي ستكون فيه عائلة جديدة تحت سقف واحد ففي هذا اليوم تجهز العروس لتذهب إلى بيت زوجها وتودع الأهل ،أول شيء يقومون به هو أخذ الفراش العروسة في الصباح الباكر هذا يكون مع كل الزوجات تقريبا سواء الأولى، أو الرابعة و تتم هذه العملية سرا تجنبا لأي عمل سحري أو حسد و يعتبر الفراش من لوازم العروس و جهازها و من جهة أخرى يكون العريس رفقة أحد أصحابه لتجهيز نفسه فيرتدي لباس مدني وهو طقم مكون من قميص و معطف و ربطة عنق و فوقه البرنوس الأبيض، في حين أن الزوجة الأولى و الثانية أو الثالثة أو الرابعة ترتدي فستان أبيض، في و المساء تأتي النساء في السيارات لأخذ العروس في موكب احتفالي مع البارود و المفرقعات فتخرجها أخت العريس من بيت والدها مع أختها أو قريبة لها و تكون العروس تحت البرونوس حتى لا يراها أحد و تجنبا للحسد أو غيره أو حرمة للعريس،و خوفا من كلام الناس من باب يسمى (الحشمة)، و يقوم موكب العروس باحتفال وسط طرقات المنطقة مع جو من المفرقعات و الزغاريد و التصفيق و من هناك

تذهب سيارة العروس وحدها فقط إلى بيت العريس أما باقي السيارات يذهبون إلى بيت أهل العريس لإكمال الاحتفال هذا فقط يكون مع الزوجة الأولى و الثانية أما الثالثة و الرابعة نادرا ما يكون هناك موكب العروس تذهب مباشرة الزوجة إلى بيت زوجها مع أختها أو زوجها دون جو احتفالي أو دون سماع أحد تجنبا للمشاكل، وفي ليلة الدخلة تكون هناك فرحة مزدوجة، فرحة الحفاظ على الشرف و فرحة إثبات الرجولة و منه فإن ليلة الدخلة تجمع بين ثنائية الشرف و الرجولة و في هذه الليلة يقدم العريس هدية إلى زوجته سواء الأولى أو الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة و هي هدية تعطى للعروس تكريما لها من زوجها أو هبة على حفاظها على شرفها و عذريتها وهي هدية شكر و امتنان الرجل للمرأة و تقديرا لها ،كما أن فرحة الأهل بعذرية ابنتهم ما هو إلا دليل على القبول الجماعي و الانتماء للمرأة فعليا للمجتمع الذي برهنت له على حس سلوكها و شرفها، و هذه الهبة نجدها قديما عند أميرات أوروبا.

5-الطقوس الاحتفالية في تحضيرات يوم الزواج ما بعده:

أ- **الفطور**: هي عبارة عن وجبة إفطار تقدمها أم العروس على شرف المدعوين في اليوم الموالي لليلة العرس إلى أهل لتقديمها لمدعوين العريس، فتأخذ معها قفة مشكلة من الفواكه مع قصعة عود شخوشخة (أكلة شعبية معروفة) مزينة بالمكسرات و الزبيب و الحلويات مع دجاج محمر مغطاة بغلاف بلاستيكي شفاف مزين بشرائط الورد مع طبق فيه أنواع كثيرة من الحلويات، آخر فيه أنواع صلصات، و مشروبات متنوعة و قدر به مرق مع لحم و تكون الكميات كبيرة بغيبة إفطار كل أقارب العريس، هذا الطقس تحرص عليه الزوجة الأولى و الثانية و أحيانا حتى الثالثة و الرابعة يعملن هذا الطقس الذي يحل بين ثناياه دلالة رمزية دالة على الحب و الود و على الترابط بين العائلتين.

ب- **الحزام**: يأخذ عدة تسميات منها التصديرة و هي في آخر التصديرة يتم بموجبها تحزيم العروس من قبل طفل صغير أسمه علي للبركة وسط جو من النساء المدعوات حيث ترتدي العروس مختلف أنواع الألبسة، والأزياء و كأنها عارضة و الحزام هو آخر شي تقوم

به و يكون في الليلة الموالية لليلة الدخلة و طقوس الحزام تقوم امرأة برمي الحلوى على رأس العروس و الحضور مع نعناع و بعض هذا قبلا أم اليوم في المنطقة يقومون برمي الحلوى و تقوم العروس نفسها برمي عدة بوقالات لبنات العازبات، و دلالة ذلك بقاء العروس مجتمعة مع أهل زوجها أولادهم الذين ستنجبهم، أما رمي الحلوى على النساء فهذا لأجل جعل النساء ينشغلون بجمعها فتنصرف أعين الحساد عن النظر إليها حتى لا تصاب بالعين و ذلك كله يتم وسط جو من الأغاني، والرقص، والزغاريد، ورشق العروس بالنقود من قبل المدعوات وهو طقس احتفالي أنثوي لا محالة له لتواجد الذكور و يرمز ذلك إلى التباهي النسوة و افتخارهن بعفة العروس و طهارتها و إثبات شرفها كما هو حفل يثبت من خلاله النساء مكانتهن في المجتمع فهو حفل لإثبات الذات النسوية داخل المجتمع الذكوري و هناك من تقيم الحزام في صالات خاصة لكن ذلك يبقى بنسبة ضئيلة عندنا إذ تقوم الزوجة بعملية ارتداء و عرض أزيائها على المدعوات و هذه العادة تعود إلى قدماء اليونان و الرومان فقد كانت العروس ترتدي ملابسها أمام صديقاتها لتباهي كما توزع الحلوة على الحاضرين، أما بالنسبة الزوجة الثالثة أو الرابعة أو حتى الثانية أحيانا لا تحتفل بهذا الطقس التصديرة بل تكتفي بليلة الدخلة فقط.

ت- كب العروس: هو طقس عبارة عن كب العروس أهل زوجها أو أهلها أي تقبيل رأس أم العريس أو والده تكون هذه العملية بعد التصديرة مباشرة بثلاثة أيام ،حيث يجتمع مجموعة من أفراد العائلة مع العروس و العريس وهي عملية تقريبا تقوم بيها الزوجة الأولى و الثانية فقط، وهي زيارة تقوم بيها العروس مع رفقة من الأقارب و العريس فتأخذ العروس معها أكلة الكسكس لأهل العريس أو أهلها مع بعض الحلويات ثم تبدأ عملية زيارة باقي الأقارب من أعمام و عمات أو أخوال و خالات و غيرها، ويقصد بهاته الزيارة إثبات نية المودة و المحبة بين الأقارب.

6- دلالة طقوس تعدد الزوجات:

1- **السيرورة (الانتقال من وضع إلى آخر):** إن المرور على طقوس و شعائر زواج تعدد الزوجات هو الذي يضفي على الزواج الصيغة القانونية، والشرعية، والغرض من إقامة طقوس الزواج على نحو ما هو الإشهار و بالتالي يصبح زواج تعدد الزوجات الجزاء الديني و القانوني و يصبح أعضاء المجتمع شهودا على هذا التعاقد و يرى الأنثروبولوجي **لوسي مير**«أن الزواج في حد ذاته نوع من الشعائر التي من خلالها يتحول الزوجان إلى شخصين بالغين، كما أن إنجاب الأطفال يجعلهم كاملي النضج البلوغ»[1] ومن المفهوم أن الزواج طبعا أنه طقس مرور، و هدفه انتقال الأفراد من وضع إلى وضع آخر، فهو تسيير التحول و الانتقال من مكانة اجتماعية و عمرية ونوعية إلى مكانة جديدة تناط بها الكثير من الأعباء و الالتزامات، فهو يضفي الصيغة القانونية و الرسمية من خلال الإشهار و هاته الأهداف تكون مرتبطة مع بعض بالزواج إلى جانب ديني .

2- **ازدواجية الرموز:** تعكس الطقوس التقاليد الخاصة بالمجتمع و الازدواجية بين الماضي و الحاضر فتقول أحد الزوجات كاين إلي مزال نتبعوا فيه و كاين إلي تبدل (أي بغض الأشياء بقيت على حالها و بعضها تغير)، فكثيرا من العادات و التقاليد القديمة في تعدد الزوجات التي كانت في منطقة الطيبات لا تزال قائمة إلى حد الآن رغم تغير بعضها و مواكبها لروح العصر و الثقافات الأخرى مثل ليلة الحناء الذي نشاهد فيها تغير الأغاني حسب كل زمن و إضافة أمور أخرى جديدة كنوع البوقالات أي الاحتفاظ بالقديم مع مزجه ببعض الثقافات الجديدة.

3- **الرموز المرتبطة بتناول الطعام:** في منطقة الطيبات هو من الأمور الرمزية العالية تناول الأطعمة المتنوعة الخاصة التي تشير إلى مدى تسمك الأفراد بالنمط الاجتماعي كما بعض الأطعمة تستخدم كرموز أو كإشارة إلى بعض الاحتفالات المحددة و في مجتمع

[1]- أحمد بدوي ،محمد جمال الدين مختار : تاريخ التربية و التعليم في مصر ،دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص119.

الدراسة ارتبطت مناسبات تعدد الزوجات بتناول بعض الأطعمة المتكونة من عدة ذبائح من الخروف، والدجاج التي يقوم الطاهي بتجهيزها للفطور أو العشاء مع الكسكسي أو الشخشوخة أو الأكلات المعروفة في المنطقة أو تقوم مجموعة من النسوة بذلك، و يعد هذا فطور العرس أو عشاء العروس و يكون هذا في يوم الحناء و غالبا ما يكون هذا عند الزوجة الأولى، و الثانية فقط أما الثالثة، أو الرابعة نادرا جدا يكون فقط فطور عائلي أو المقربين جدا.

4- **العوامل الاقتصادية المرتبطة في تعدد الزوجات:** إن حفظ الذات مرتبط بالجانب الاقتصادي و يمثله من طعام وشراب يحتاج إليه بني البشر للبقاء على قيد الحياة ومن خلال بحثنا وجدنا هذا الجانب يظهر في تتنوع صور التبادل و التهادي في تعدد الزوجات في مجتمع الطيبات ومن صور التهادي نجد الشرط، المهر، هدايا العروس النقوط هدايا الزوج و تختلف بحسب تعدد الزوجات وهذه الجوانب مرتبطة بطبيعة اقتصادية تتمثل في ادخار المال و دفعه إلى الفتاة و أسرتها بالإضافة إلى غيرها من الخدمات التي تقدم إلى العروس و يرتبط بتلك الجوانب الاقتصادية أيضا مبدأ التعويض، لتنازل العائلة عن أحد أعضائها فلا بد أن يكون هناك تعويض وفي المقابل تقدم الزوجة الأولى و الثانية خصوصا هدايا للزوج و أهل الزوج و تلك التعويضات تتطابق مع شعائر الانفصال و هذه العوامل الاقتصادية تتمثل في :

1- **المهر:** من الرموز الاقتصادية المرتبطة بالزواج عملية دفع المهر، ويذكر **ميردوك** أن نظام المهر يشيع عند المتجمعات الإفريقية و في اندونيسيا وكان سائدا في معظم المجتمعات القديمة وأنه شرط من شروط الزواج الإسلامي، و يطلق عليه مصطلح ثروة العروس وهو يشير إلى السلع و الهدايا و النقود التي يقدمها أقارب العريس إلى العروس و ينطبق هذا القول على الزوجة الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة، كما أن دفع المهر يعتبر شرطا لمشروعية الزواج، كما تمثل طبيعة المهر شعائرية التي تتميز بكل أشكال و عمليات التبادل الشعائرية كذلك و تعتبر هذه العملية تعزيزا لمكانة المرأة و تدعيمها أكثر

حيث يتيح لكل من الزوجين اكتساب حقوق متبادلة لكل منها على الآخر، و يرى البعض أن المهر هو ثمن ما ستنجبه العروس من أطفال ينتمون على القبيلة مثل ما نجده عند الزنوج في إفريقيا يسيرون على نظام حق الزوج في إبدال زوجته بأختها بدون مهر و ذلك في حالة ما إذا كانت زوجته عاقرا لا تنجب أطفالا، فتحديد قيمة المهر تتم في الاتفاق المبدئي الذي يسبق صيغة لفاتحة ،و ترتبط قيمة المهر بالمستوى الاقتصادي لعائلة العريس.

2- **الشرط:** يعرف الشرط أو عشاء العروس وهو عبارة عن التزامات مادية يفرضها والد العروس على العريس، حيث يحضر أفراد أسرته لتحديد موعد الزواج، و هي طقوس تقاليد قديمة، حيث يقوم والد العروس بتجهز ابنته بما يتناسب مع ثرائه أو يوصي لها ببعض أملاكه مناسبة زواجها و العروس كانت تتلقى هدايا من ذويها و معارفها و تدخل الزوجة سواء أكانت الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة بمنقولات مناسبة تمثل أمتعتها و جهازها الذي تحتفظ بملكيته و يحق لها استرداده إذا ما طلقها زوجها أو مات.[1]

3- **هدايا العروس و النقوط:** يظهر فيهم الجانب الاقتصادي التعويضي من خلال ما يقدمه الزوج من هديا في الأعياد والمناسبات أو ما يقدمه أهل العريس و أقاربه إلى و كذلك ما يقدمه أقاربها لها و يكون هذا خصوصا مع الزوجة الأولى والثانية بحكم تصديرة العروس التي يحضر فيها الكثير من المدعوات الذين يقمن بتنقيط العروس.

4- **نمط السكن:** إن الزواج باعتباره مرحلة انتقالية هامة في حياة الفرد من مكانة اجتماعية إلى أخرى و من خلال دراستنا لاحظنا أن هناك كثير من النساء يقيمون في البيوت العائلية و ذلك بسبب غلاء المعيشة و عدم توفر السكن خاصة للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة و الجدول التالي يوضح ذلك :

نمط السكن	التكرار	النسبة المئوية(%)
في البيت العائلي	12	60

[1]- فريال عباس : مراسيم الزواج بمدينة قسطينة ، مقاربة انثروبولوجية ،رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا، جامعة قسنطينة،2005/2004،ص 69،65.

بمفردها	08	40
المجموع	20	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن غلاء المعيشة جعل الكثير من الأزواج يحدد نمط الإقامة العائلية بنسبة 60 بالمئة و40 بالمائة يقيمون باستقلالية و خصوصا الزوجة الأولى و الثانية قالت أحد الزوجات(نحب نسكن في داري وحدي مع راجلي) ترتبط أنماط الإقامة بطبيعة الاقتصاد المجتمعي إلى حد كبير، و غالبا ما يكون مكان الإقامة في منزل الأسرة، حيث يوفرون لها حجرة أو حجرتين داخل المنزل، وترتبط الإقامة العائلية بالموارد الاقتصادية مثل قبائل الوشمن الذين يعيشون على التحرك من مكان إلى أخر إلى حين استنزاف كل الموارد الغذائية المتاحة ثم يتحركون كوحدات عائلية إلى معسكرات الأقارب المزدوجة.

5- **الرموز البيولوجية المرتبطة بتعدد الزوجات:** إن الوظيفة الأساسية المرتبطة بتعدد الزوجات هي حفظ النوع واستمراره، و نجدها تظهر من خلال طقوس و احتفالات الزواج وتهدف الطقوس إلى جعل الزواج مثمرا و إبعاد الأخطار المرتبطة بالاتصال الجنسي و فض البكارة، و بالتالي إثبات العذرية و العفة و الطهارة للزوجات العزباوات وهو مرتبط بالتدين إلى حد كبير في الثقافات الإسلامية و لدى المسحيين و اليهود و ترتبط عملية فض البكارة بالقيم المجتمعية ومن خلال بحثنا أثبتت الدراسة أن كل مجتمع شريف لا يرضى إلى بالأصل و الشرف في عذرية القناة خصوصا الزوجات العزبوات، وحفظ النوع مرتبط بالتناسل والتكاثر والإنجاب وعدد الأولاد الذين ستنجبهم الزوجات لحفظ نسل الزوج والعائلة وإبقاء الاسم العائلي متوارث من جيل لجيل، لذلك يلجأ الكثير من الرجال إلى إعادة الزواج بغرض إنجاب عدد كبيرة من الأولاد يحلون اسمه و اسم عائلته لحفظ النوع.

المبحث الثاني: القداسة في تعدد الزوجات

يعتقد علماء الاجتماع أن الزواج هو رابطة اجتماعية مقدَسة، الهدف منها لم شمل زوجين اثنين أو أكثر – رجل وامرأة أو عدة نساء- بعنوان زواج- تحت سقف واحد لتكوين أسرة يكون فيها استمرار الحياة وإدامتها.

1- الرموز السحرية المرتبطة بتعدد الزوجات: هناك اعتقاد في المنطقة بوجود القوى و الشرور تزداد خطورة خصوصا في فترات الانتقال من حالة إلى أخرى، الموت، الزواج والتي ازدادت في الأعوام الأخيرة و تتمثل هذه القوى في المجتمع في السحر والحسد وهو الاعتقاد بأن بعض الأفراد لديهم القدرة على الإيذاء و إنزال الضرر و السحر هو من القوى فوق الطبيعية التي يمكن إجبارها أو إخضاعها بأساليب معينة لتحقيق أغراض قد تكون حسنة كالعلاج من عدة أمراض أو استخدامه في أغراض شريرة كإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين وهو السحر الأسود، تقول أحد الزوجات كاين إلي ما يخافش ربي (هناك الكثير من الناس لا يعرفون الخوف من الله) و الجدول التالي يبين رأي النساء في وجود السحر:

الرأي	التكرار	النسبة المئوية(%)
موجود	18	90
غير موجود	02	10
المجموع	20	100

و من خلال الجدول يتبين لنا أن الخوف من الحسد و الأعمال السحرية يدفع سكان منطقة الطيبات العديد من الوسائل و الأساليب الوقائية لتدارك الوضع،و هذا نجده في زيارة الأضرحة للتبرك و كذلك في رش ماء مرقي، و بخور على العروس، و مسح البيت بالماء والملح لإبعاد الشرور و كلها أغراض وقائية لحفظ العروس، كما تقوم الأم بحراسة طبق الحناء و تزيين فراش العروس دون إخبار الأقارب و حراسته لحماية ابنتها من أي حسد أو مسح، و هي عملية تقوم بها كل الزوجات الأربع دون استثناء لإكمال مراسيم الزواج دون مشاكل أو دون تعطيل جن أو سحر معمول من قبل جهات حاقدة و حاسدة.

2- **ممارسة الشعائر و الطقوس:** هي دراسة تعدد الزوجات و ما يصاحبها من طقوس و عادات متوارثة، وهي تحتل مكانة هامة و هي عنصر مهم من عناصر الحياة وهي كثيرا ما تظهر في من خلال نمط حياتنا اليومية، و قد يغلب عليها في بعض الأحيان الطابع الديني، لكن هذا لا يمعنها من الظهور من خلال النظم الاقتصادية و القرابية و السياسية

المختلفة، و الشعائر هي نوع من التعبير الرمزي عن الآراء و العواطف التي ترتبط بموقف محدد أو أنها تأكيد رمزي للقيم من خلال مستويات و أفعال ثقافية، و تعدد و تتنوع صور التعبير الرمزي الشعائري فتناول الطعام له مضمون رمزي و شعائري كبير عبر التاريخ يتعلق بالصداقة، ويحاول الكثير التعبير عن مشاعرهم و قيمهم بما يتماشى مع ثقافة المجتمع، وهو من أجل ذلك يميلون دائما إلى إضفاء الناحية الرمزية على تلك الأشياء (المشاعر، القيم) فتبادل الهدايا في الأفراح هي نوع من الإعلان الشعائري عن روابط الصداقة و الحب ،كما أن العرف في العرس نوع من التعبير الشعائري و الرمزي عن الاحترام ويرى بعض علماء الأنثربولوجيا أن الشعائر هي أنماط السلوك غير المرتبطة بالنواحي العملية أو التقنية و باعتبار الشعائر هي أفعال متكررة تأخذ شكل الطقوس التي ترتبط بالنسق الديني، وأن الشعائر الدينية هي الوسيلة التي ترتبط بها الأشخاص بالمقدسات و بالشيء المقدس، وهذا تخليد يكون في حقل الدراسة عن طريق التبرك بالأضرحة أي زيارة الأولياء الصالحين و وضع النقود لهم ، و هذا تعبير عن ما هو مقدس، و لقد أو ضح الأنثربولوجيين في دراستهم للشعائر و الطقوس أن ممارستها يتطلب استخدام مجموعة متنوعة من المواد باختلاف الثقافات، فالماشية التي تنحر في حفلات تعدد الزوجات تستخدم في القيام بالشعائر كإعلان عن بداية الزفاف، بينما تحتل مكانة مقدسة في مجتمعات أخرى، و في دراستنا هذه وجدنا بعض الشعائر اللفظية مثل قراءة لفاتحة الصيغة أو العقد الشرعي المعمولة بين الزوجين لجعل الزواج حلال و مبارك وهي من الأمور المقدسة التي لا يمكن إكمال الزواج و لا يمكن تجازوها و إلا أصبح الزواج بعيدة عن القدوسية وباطلا من و الأخرى حركية أو إيماءات و البعض منها قد يشغل الاثنين معا فاستخدام النغمات الموسيقية في بعض الأحيان كلها أشياء تشير فقط إلى موقف معين و لكنها تعمل على استثارة للمشاعر و الأحاسيس التي يعتقد أنها تظهر في مناسبات شعائرية و طقوسية معينة مثل الزواج، أما شعائر المرور أو الانتقال فهي ترتبط بالأحداث عبر الدورية أي أنها تهتم بالمشكلات الحياتية للأفراد مثل البلوغ و الزواج و ذلك لتسيير عملية الانتقال و التحول، و

تساهم الشعائر في تغيير مركز الفرد منن منظور الأنثربولوجيا و تعمل على حفظ التوازن و كما أن وظيفة الطقوس تثبيت القيم و العادات الاجتماعية، كما أنها تعمل عللا تحقيق الراحة النفسية و تخليص الأفراد من القلق و التوتر و تقوية الروابط الاجتماعية بين أعضاء المجتمع من خلال اشتراكهم في الممارسات الاجتماعية.

3- الهوية: إن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها بنية مجتمعنا مرتبطة ارتباطا وثيقا بظاهرة تأثر الزواج بالتحضر الذي يعد من أهم عامل في عملية التطور والتقدم على جميع المستويات و بما أن مجتمع الطيبات كغيره من المجتمعات منفتح على الدول الغربية الأوربية و الدول العربية الشقيقة بحكم الزيارات و التجارة و العلم و العلاج، أو الانترنت و وسائل الإعلام و،اوسائل التواصل الاجتماعي قد جعل منه هذا التفتح تشبع بثقافات أخرى دخيلة من اكتساب صفات حضارية أدت إلى انتشار القيم والمقاييس الاجتماعية لمجتمعات أخرى، ويظهر ذلك في طريقة اللباس العصري ،الموسيقى الغربية أو المشرقية إضافة إلى طريقة تقديم المأكولات وغيرها فآداب اللياقة هي مجموعة ممارسات تدل على التحضر وتتخذ كعلامة أو دليل على مؤهلات الفرد ودرجة تحضره و من خلال الدراسة الميدانية أكثر شيء يشد الانتباه عادات مغربية من رقص وأغاني ومدى انسجام الأفراد معها بدقة عالية وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى امتزاج إلى الإعلام و السياحة، و هذا الحضور القوي للثقافة الدخيلة على ثقافتنا أصبحت تشكل نسبة كبيرة في مجموع ثقافتنا و التي أدت على اختفاء بعض القيم والعادات المناضلة من تراثنا أو تغيرها و مزجها بثقافات أخرى.

4- **الرتبة في الحياة الاجتماعية:** و تتمثل في التفاخر بين العائلات الزوجات في تطبع طقوس ومجريات الاحتفال من خلال ممارسات الأفراد عبر جميع المراحل، ويظهر ذلك أثناء محاولاتهم التفاعل مع محيطهم بغية الظهور في أبهى مظهر أمام الجميع في جميع الميادين ، ورغم ذلك فإنهم مزالوا يتبعون العادات الخاصة بأجدادهم تبركا بها مثل الحناء لكل حفل زواج اليوم أخذ أبعادا اجتماعيا بعيدة كل البعد عن قيمة الحقيقة و التي ترمز إلى الفرح و الابتهاج بهذا الحدث الهام في الوسط العائلي بصفة عامة و للعروسين

بصفة خاصة و تجند له كل الإمكانيات المادية و غيرها لإقامة أبهى احتفال للغرض التفاخر لإظهار القوة العظمة النفوذ، كما أن اسم العائلة و قيمتها الاجتماعية والرمزية هي التي ترفع باسمها و ترتقي به من خلال اعتراف الأفراد الشاهدين عليها، وذلك لأجل بلوغ الهدف وهو الانتماء الاجتماعي الذي يسهل اكتساب مكانة في المجتمع باعتبار الوسط محافظ باعتماده على عنصر الأصل.

5- الانتماء: إن الانتماء الاجتماعي هو الذي يحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة في كل زمان ومكان و سواء ابتعد الفرد عن جماعته أو غادرها إلى جماعة أخرى فهو في كلتا الحالتين إنما يفقد انتماءه لجماعته من جانب ويواجه برفض الجماعة الأخرى له من جانب آخر لاختلاف عاداته و قيمه وعدم انتماءه لمجتمعه، وتبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي أنه العمود الفقري للجماعة تماسكها وتماسك الجماعة هو انجذاب الأعضاء لها و هذا ما نجده في انتماء الزوجات لمجتمع الطيبات و تشابه عاداتهم و تقاليدهم و طقوسهم لأنهم ينتمون لبيئة واحدة رغم وجود بعض الزوجات الدخيلات على مجتمع الطيبات الذين يحملن عادات و طقوس فيها اختلاف نوعا ما عن عادات مجتمع الطيبات كأن تكون الزوجة من ولاية أخرى.

6- **الاتصال بين الجنسين** : في تعدد الزوجات يعتبر الرجل و المرأة عنصران أسياسيان لبناء أسرة حديثة تعطى للعادات والتقاليد نصيبا من الاهتمام في ظل التغيرات العصرية التي تدفع لنكران الذات والاعتراف بالآخر لذا من الضروري إعطاء أهمية للطقوس وتغيرها خاصة ما أفرزته التغيرات، و التبادلات الاقتصادية و الاجتماعية في السنوات الأخيرة ،فالمرأة في مجتمعنا لها دور فعال فقد تحررت من دور المغلوب عليها بفضل التطور و انتشار ثقافات أخرى و أصبح لها أهمية في كل المجالات العلمية و غيرها و مع ذلك تبقى هناك فئات في تعدد الزوجات تكتفي بالفضاء الداخلي و المهام المنزلية و الأمومة، أما و الرجل هو في معظم الأحيان يكون والمسيطر على زمام الأمور بحكم مجتمع الطيبات مجتمع ذكوري علاقة الرجل بالمرأة علاقة المسيطر و المسيطر عليه، فأدوار النساء والرجال في الطقوس

و نجاحها يعني نجاح مسيرة العائلة و الحفاظ على مكانتها داخل الولاء العائلي و تقسم الأدوار الجديدة للعروسين فالرجل يتكفل بالجانب الشرطي من صداق وفاتحة وتجهيز و ذبح الكباش و غيرها و النساء التكفل الداخلي، وهذه الطقوس الخاصة بالرجال أو النساء تعتبر وسيلة خاصة للوصول على التمثلات الجماعية المرتبطة بالعلاقات بين الجنسين فالآباء تصبح أجداد و الأخوة تصبح أعمام أو أخوال و عليه يتحدد دور كل فرد داخل هذه الطقوس حسب انتمائه إلى جنس معين.

7- **دلالة الرموز في طقوس تعدد الزوجات:** إلى جانب الطقوس الموروثة هناك بعض الإيماءات و التي تحمل رموز دلالتها معنوية والرموز عبارة عن علامة أو إيماء تنقل عن طريق التداعي ،فكرة أو تستشير شعور أي اتصال يحدث بين الأشخاص سواء كان عن طريق اللغة أو عن طرق أخرى و غيرها، لابد من استخدامها ومن النادر أن يستطيع المجتمع أن يعيش من دونها.

ومن بين أنواع الرموز المعمول بها اللغوية فهي تعتبر همزة وصل بين أفراد المجتمعات و وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع الواحد والتي من خلالها يعبر الإنسان عن أفكاره وقيمه فهي وسيلة تبادل و تفاهم و اتفاق على أساليب العمل و التفكير، وهذا ما ينطبق على الصيغة اللفظية للزواج لأركان الزواج في الشريعة الإسلامية وهو القول الذي يصدر عن الزوج أو وكيله لطلب الزواج كقوله زوجني ابنتك، و الرد بالمقابل من طرف ولي أمر الزوجة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة مع استكمال باقي الشروط يتم الزواج و القبول فهذه الصيغة اللفظية تعتبر من المقدسات و رمز من رموز الارتباط بين الطرفين في وسيلة للتعبير عن ما يدور بفكر ومخالفتها أو عدم ذكرها تخل بقداسة الزواج و تخل بقانون المجتمع.

وهناك أنواع أخرى من الرموز التي تستخدم في مناسبات الخطبة و الزواج و التي تحمل معاني مختلفة فخاتم الخطوبة هو رمز للترابط بين العروسين هو مقدس أيضا و يمثل حصنا منيعا أمام أي شخص أخر يود التقرب منها، كذلك نجد كعكة حفل خطوبة الزوجة الأولى

والثانية، و أحيانا الثالثة، أو الرابعة لها جانب معنوي إذ تقسم إلى شطرين متساوين و هو رمز لتشارك الحياة الزوجية الخاصة بهما بحلاوتها و مرها مع بعض، كما نجد أيضا في الدلالات اللغوية نجد الزغاريد هذا الموروث الشعبي لم يوجد بالصدفة بل تناقله الأجيال عبر الزمن ولا يتم العرس بدون وهي تمثل الإعلان الرسمي لقيام الفرح و للزغاريد دلالات نفسية واجتماعية فهي زاخرة بالمعاني و العواطف تفعل فعلها في نفس المستمع و يتأثر مزاجه العاطفي و تكوينه الروحي بالإضافة إلى هذه الدلالات هناك أيضا بعض الطقوس التي تحمل في دلالاتها تمثلات و هذه التمثلات تحمل في ثناياها مجموعة من التبريرات الغيبية و ما وراء الطبيعة فهناك طقوس مزال تنال أهمية كبيرة رغم أنها تتجاوز حدود التزيين لتأخذ بعدا سحريا فهي خلقت في حياة الناس جملة من الطقوس والتقاليد السحرية تنتمي إلى الماضي محملة بالرموز و العلامات واستمرارية الحضور القوي للحناء مرتبط ارتباطا عضويا باستمرار تداول القيم الرمزية التي تمزج بين الدين بالطقس لتمنحها نوعا من القداسة في الثقافة الشعبية من معتقدات مرتبطة بالحناء، و إشعال الشموع و الطقس المرافق لها تعتبر النور الذي سيضيئ حياة الزوجين معتقدين أن نور الشموع يطرد الأرواح الشريرة ويحمي العروس من العين الحسد ،كذلك تمثل الحناء رمزا للخصوبة و كثرة إنجاب الأولاد و البنات، و طقوس المرتبطة بتعدد الزوجات تعتبر أداة للتذكر إن صح القول هو استجابة لنزعة جماعية للحفاظ على الماضي وعلى القيم المرتبطة به و بالتالي محاولة جادة لمقاومة التغيرات التي تهدد العائلة في عمقها وقد اعتبر البعض أن الطقس خاضع للمظهر الخارجي الاجتماعي أكثر من خضوعه لمبدأ ديني و أنه رد فعل دفاعي ضد تهديدات التغير المستمر في الطقوس التي تمارس عند انتقال الفرد من حالة إلى حالة أخرى و هذه الطقوس تعطي الفرد الشعور بالأمان و الطمأنينة و توحي بالتغلب على أزمات الحياة و مواجهة التوتر و القلق و الاَضطرابات النفسية.

إن الأسرة العربية عموما والجزائرية و مجتمع الطيبات خصوصا وعلى مر العصور كانت تفضل الزواج الداخلي و الأحادي، لما يضمنه هذا الأخير من حماية المصالح العائلية

والحفاظ على وحدة وتماسك العائلة «أن الزواج الداخلي لم يرس كقاعدة إلا لارتباطه شأنه شأن الخصائص العائلية التقليدية الأخرى بجوانب حيوية، أنه وسيلة لتماسك العائلة ووحدتها... فان الزواج داخل العائلة يحول دون توزيع الميراث وبالتالي دون تشتت الملكية العائلية »[1]، كما أننا لا يفوتنا أن نذكر انه من سمات الأسرة الجزائرية التقليدية وحدة الملكية العائلية خصوصا وأنه كان الاقتصاد المنزلي قائما على الزراعة بالدرجة الأولى والتي تجعل أفراد العائلة يشتركون في خدمة الأرض، وبالتالي يشتركون في توزيع وتسيير مواردها المادية فالخوف من انقسام هذه الملكية جعل الزواج الداخلي داخل الأسرة واقعا وممارسة اجتماعية معمول بها، وبالنظر إلى هذا كله يظهر أن الزواج كان يخدم المصلحة العائلية العامة مما يثبت سلطة الجماعة على الأفراد التي تدفعهم إلى قبول ما يفترض عليهم دون نقاش من أجل الحفاظ على وحدة الجماعة.

[1]- محمد محدة: الخطبة و الزواج الجزء الأول، ط2، باتنة، مطبعة الشهاب، 1994 ، ص250.

خاتمة

خاتمة:

إن غاية وهدف تعدد الزوجات في منطقة الطيبات بناء أسرة ومن ثم إنجاب أولادا، وبقاء النسل البشري مستمراً لا تشوبه شائبة الانقطاع، وهذا الاعتقاد، بقدر ما أنه صحيحاً إلى حد ما، إلا أنه ليس صحيحاً من جانب آخر، إذ أن معظم الذين يرغبون بالزواج ليس لغاية الزواج نفسه، وإنما الغاية الحقيقية هي إشباع الرغبة الجنسية العارمة ومن خلال هذه الدراسة ركزنا على عدة من جوانب من عادات و طقوس و معايير الزواج و مراحل إتمام زواج تعدد الزوجات كما تبدوا في واقعنا في منطقة الطيبات و تبين أنها عبارة عن كل متكامل له معان عميقة تعبر عنها رموز و تخللها طقوس و احتفالات و قد توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- نسبة ارتفاع تعدد الزوجات في منطقة الطيبات راجعة إلى عوامل اقتصادية و اجتماعية و غرائزية.
- تعدد معايير الاختيار و يفضل الكثير منهم المعيار الديني السمعة الحسنة و الأصل الطيب، كما أصبح هناك ضرورة ملحة لمراعاة التكافؤ الاقتصادي و الاجتماعي بين العائلات، و سيادة نمط أسلوب الاختيار الشاب لزوجته بنفسه هذا ما إذا كان الشاب يتمتع بشخصية و مستوى تعليم عالي.
- كان لوفرة وسائل النقل دور أساسي في التغير الذي حدث لعادات زواج تعدد الزوجات و كذا زواج الشباب من نساء من مناطق بعيدة نظرا لاحتكاكهم بأهل المدن بغرض العمل أو التعليم.
- بقاء كثير من الممارسات الاعتقادية في مراحل زواج تعدد الزوجات و الغرض منها إبعاد الأذى و الحسد و السحر التي تلحق الضرر بالزوجات.
- سيطرة العنصر الذكوري على مجتمع منطقة الطيبات من حيث سلطة الأب و الإخوة و الزوج على الزوجات الأربعة.

دليل المقابلة

دليل المقابلة:

السن:.....

الجنس:.....

الأصل الجغرافي:.....

اسم الزوج:.....

الترتيب في الزوجات:.....

عمل الزوج:.....

نمط الإقامة:.....

عدد أفراد أسرة الزوجة:.....

المستوى الدراسي:.....

عمل الزوجة:.....

مظاهر الاحتفال في الزواج:.....

من يقوم بعملية العادة و الطقوس:.....

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم

سورة الروم، الآية 21.

سورة النور ، الآية 32.

سورة الذريات ، الآية :60.

سورة النساء ، الآية 04.

سورة هود ، الآية 40.

سورة البقرة: الآية 35.

قائمة الكتب

1-إبراهيم صالح: التوحيد بين السائل و المجيب ، ط1، الجزائر، سلسلة مطبوعات مكتبة اللغة العربية ، 2000.

2-ابن منظور: لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت، كلمة عدد،السنة 1988،الجزء3.

3-أحمد بدوي ،محمد جمال الدين مختار : تاريخ التربية و التعليم في مصر ،دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

4-أحمد بوحسن : في المناهج النقدية المعاصرة ،دط، الرابط،دار الأمان ، 2005.

5-أنيس إبراهيم و آخرون، المعجم الوسيط ، ط2، القاهرة، دار المعارف ، دت.

6-الجوهري:الصحاح في اللغة و العلوم،تحقيق نديم مرعشلي، ط1، بيروت، دار النقاش ،دت،، ص675.

7-حسن أمين البعيني : عادات الزواج و تقاليده في لبنان، دط، بيروت، بيسان للنشر و التوزيع ،1998.

8-حورية بن سالم : الحكاية الشعبية في منطقة بجاية(دراسة و نصوص)، دط، الجزائر، دار هومة ، 2010.

9-راتب أحمد قبيعة : نجد القاموس العربي ،دط، بيروت، دار الراتب الجامعية ،دت.

10- سناء الخولي :الزواج و العلاقات الأسرية، دط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

11- عاطف عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) ، دط، مصر، مؤسسة شباب الجامعة ، 2010.

12- عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)،دط، الجزائر، وزارة الثقافة، 2007.

13- عبد الحميد لطفي : علم الاجتماع ، دط، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة للنشر ، 1981، ص1981،

14- عبد السلام الترمانيني : الزواج في الجاهلية و الإسلام ،دارسة مقارنة ، دط، الكويت، عالم المعرفة ، 1984.

15- عبد الله البستاني: معجم مطول جزآن في مجلد واحد ، محيط المحيط ،دط، بيروت ،دت.

16- عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية و الاجتماعية و القانونية،دط، 1972.

17- غريب سيد احمد و آخرون:علم الاجتماع الأسرة ، دط، الأزاربطية، دار المعرفة الجامعية ، 2001.

18- فاروق أحمد مصطفى : دراسات في المجتمع المصري ،الموالد ،دراسات للعادات و التقاليد الشعبية في مصر، ط2
،الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1981.

19- فراس السواح : الأسطورة و المعنى، (دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية)، ط1، دمشق، منشورات دار علامة ، 1979.

20- فوزية دياب ، القيم و العادات الاجتماعية ، ط2، بيروت، دار النهضة ، 1970،

21- كرتمي حسان: المعنى الأكبر ، مطبعة لبنان، ط1، بيروت ، 1998.

22- مجد الدين محمد بن يعقوب : الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دط، بيروت، دار الجبل، دت.

23- محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر :علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية ،دط، مصر، 2003.

24- محمد عبده محجوب: أنثربولوجيا الزواج و الأسرة و القرابة ، دط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1985.

25- محمد كمال الدين إمام ، الطلاق عند المسلمين- دراسة فقهية-، ط1، القاهرة، دار المطبوعات الجامعية، 1997.

26- محمد محدة: الخطبة و الزواج الجزء الأول، ط2، باتنة، مطبعة الشهاب، 1994.

27- محمد يسري ، إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي ، دط، مصر، دار النهضة العربية للطباعة ، دت.

28- محمد يسري ابرهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دط، مصر، دار النهضة العربية للطباعة، .

29- محمود عبد الرحمان عبد المنعم: معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية، دط، دار الفصيلة ، دت، جزء2.

30- مريم أرشيد الخالدي: الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني،(مقال نقدي) مجلة كلية التربية، ع 170، الجزء الثالث، جامعة الأزهر، أكتوبر 2016.

31- مساعدين عبد الله المحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية،(د ط) السعودية، 1414 هـ.

32- مصطفى الخشاب: علم الاجتماع و مدراسه، دط، دت.

33- معن خليل العمر : علم الاجتماع الأسرة ، دط. عمان دار الشروق ، 1994.

34- الوحشي أحمد ، بيري : الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي الجامعة المفتوحة ،دط، الجماهرية العظمى ، 1998.

الكتب الأجنبية و المواقع الالكترونية:

Evelyn Ruth Millis Duvall and,Miller Brent C,Marriage and Family Development,Harper and row publishing,1985,p6.

Mucchielli Alex, Dictionnaire Méthodes Qualitatives en sciences humains, 2éme, Armand colin, Paris 2004 p26

William R.Williams, the socioloy of an English village,cosforth Rountleoge and Kegan paul,London,1956,p63.

محمود رمضان: الزواج المدني كبديل ،منشورات بموقع نسيم السام http//www nassem alham .com:

رسائل و الأطروحات:

1-أسعد فايزة: العادات الجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة ، مقارنة سوسيو- أنثرلابولوجية لعدات الزواج و الختان مدينتي وهران و ندرومة نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012.

2-عديلة عجير، نسيمة باشا: طقوس الزواج و تقاليده منطقة أوزلاقن أنموذج ا(دراسة أنثربولوجية)، مذكرة لينل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،تحصص ادب جزائري،2013-2014.

3-فايزة أسعد، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة- مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 - 2012 .

4-فريال عباس : مراسيم الزواج بمدينة قسطينة ، مقاربة انثروبولوجية ، رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا،جامعة قسنطينة،2005/2004.

5-مليكة بلمودون ، القصة الشعبية القبايلة في مدينة برج منايل (دراسة ميدانية)، رسالة لنيل شهادة ماجستير،جامعة مولود معمري بتيزي وزو،قسم اللغة الثقافة الأمازيغية،2002/2001.

6-نبيل حويلي: أشعار الزواج بمنطقة عزازفة (مقارنة تياسية) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم اللغة و الأدب العربي، 2012م

المجلات:

- لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، مجلة الذاكرة،العدد: التاسع جوان 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البيان	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر و تقدير	
المقدمة	01
الفصل الأول : تحديد المصطلحات و المفاهيم	
تمهيد:.....	05
المبحث الأول:تحديد المصطلحات:.....	06
1- مفهوم الزواج و التعدد لغة وشرعا:.....	06
أ- مفهوم الزواج:.....	06
ب- مفهوم تعدد الزوجات:.....	07
2- العادات و التقاليد:.....	08
أ- تعريف العادات و التقاليد :.....	08
ب- خصائص العادة :.....	09
ت - ماهية الطقوس:.....	09
3- تاريخ تعدد الزوجات قبل الإسلام و في الشريعة الإسلامية.....	11
4- أسباب تعدد الزوجات:.....	12
5- الزواج أنثربولوجيا:.....	13
المبحث الثاني: أنماط الزواج و فروق الزواج	15
1- أنماط الاختيار :.....	15

أ –الاختيار الوالدى (التقليدي):	15
ب– الاختيار الشخصي(الحاضر):.....	15
2– دوافع الاختيار:.....	16
3– فروق الزواج:	17
1– الزواج التعددي (الدخيل):.....	17
أ– تعدد الزوجات: ....._	18
ب– تعدد الأزواج:.....	20
ج– الزواج الجماعي:.....	20
د– أشكال أخرى للزواج:	20
1– الزواج الأحادي (المتغير) :.....	20
2– الزواج الداخلي (التقليدي):.....	21
3– الزواج الخارجي(الحاضر):.....	22
4– الزواج داخل طبقات الشرفة:.....	22
5– النمط المفضل للزواج:.....	23
خلاصة الفصل الأول:.....	26
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
المبحث الأول: دراسة ثقافات و طقوس منطقة الطيبات:.....	29
1– التقديم الجغرافي لمنطقة الدراسة:.....	32
2– المعتقدات الشعبية:	32
أ– الاعتقاد بالأولياء:.....	33

ب- الاعتقاد بالسحر:.....	34
ت- الاعتقاد بالعين:.....	35
ث- الاعتقاد بالجن:.....	35
3- طقوس زواج تعدد الزوجات:.....	36
1- السن المناسب للخطبة:.....	36
2- الدين(الأخلاق):.....	37
3- كيفية اختيار الزوجة:.....	37
4- الطقوس الاحتفالية في تحضيرات قبل الزواج:.....	39
أ- الخطبة:.....	39
ب- المهر:.....	41
ت- قراءة لفاتحة:.....	42
د- عقد الزواج:.....	42
ر-تجهيز الزوجات:.....	43
ز- الحمام:.....	44
و-زيارة الأضرحة:.....	44
هـ- ليلة الحناء و التصديرة عند بيت العروس:.....	44

و- موكب العروس:.....	47
لـ- ليلة الدخلة:.....	47
5- الطقوس الاحتفالية في تحضيرات يوم الزواج و ما بعده:.....	49
أ- الفطور:.....	49
ب- الحزام:.....	50
ت- كب العروس:.....	50
6- دلالة طقوس تعدد الزوجات:.....	51
1- السيرورة (الانتقال من وضع إلى آخر):.....	51
2- ازدواجية الرموز:.....	51
3- الرموز المرتبطة بتناول الطعام:.....	52
4- العوامل الاقتصادية المرتبطة في تعدد الزوجات:.....	52
1- المهر:.....	52
2- الشرط:.....	53
3- هدايا العروس و النقوط:.....	53
4- نمط السكن:.....	53
5- الرموز البيولوجية المرتبطة بتعدد الزوجات:.....	54
المبحث الثاني: القداسة في تعدد الزوجات.....	55
1- الرموز السحرية المرتبطة بتعدد الزوجات:.....	55
2- ممارسة الشعائر و الطقوس:.....	56
3- الهوية:.....	57
4- الرتبة في الحياة الاجتماعية:.....	58
5 – الانتماء:.....	58

6- الاتصال بين الجنسين:.....	58
7- دلالة الرموز في طقوس تعدد الزوجات:.....	59
خاتمة:.....	63
ملحق	65
قائمة المصادر و المراجع	66
الفهرس	71
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

موضوع هذه الدراسة زواج التعدد في منطقة الطيبات أنموذجا– دراسة أنثربولويجة– تمثل الطقوس والمعتقدات الشعبية أحد مكونات الهوية لأي زواج التعدد أو أمة، وتصور لنا حياة الشعب وتعبر عن وجدانه فهي حضارته وثقافته منذ زمن مضى. فكل مرحلة من مراحل دورة تصحبها طقوس ومعتقدات فنجد مثلا في طقوس ومعتقدات زواج التعدد عدة طقوس عبور لإدماج الشخص ضمن الحياة الجديدة، فنجد منطقة– الطيبات– التي تم التعريف بها من كل الجوانب تزخر بتراث عريق يصور لنا هذه المرحلة بكل تفاصيلها بداية من التحضير زواج التعدد بما فيه من اختيار السن المناسبة للزواج، ومعايير اختيار الزوجة المناسبة الصالحة التي يتم اختيارها على أسس من مستوى علمي، و ثقافي و تكون صغيرة في السن وما مدى درجة خصوبتها من حيث الإنجاب ،واحيانا نكون من الأقارب أو من ولايات أخرى ، وتكون قادرة على القيام بأعمال البيت من طبخ و تربية الأولاد ...

كما أن هناك طقوس أخرى لتحضير جهاز العروس بما فيه من ألبسة (البخمار الملحفة،...)، والحلي (كالخلخال، الحزام،...)، بالإضافة لطقس العطرية بما فيه من مواد معطرة تستغل لصنع البخور، وقد يصحب هذه الطقوس اختفاء الفتاة، او تغطية وجهها امام أهل العريس أحيانا. وزيارة الأضرحة، وطقس الحمام.

ثم بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الحناء: التي يقصد بها تخضيب يدي وأرجل العروس بالحناء، ويصحب ذلك عدة طقوس كحراسة إناء الحناء ونثر الكمون واحراق البخور... ولمس الخشب (بالنسبة للعروس) لدفع عين الحسود المؤذية ، ثم تأتي مرحلة الزفاف ويقصد بها أخذ العروس الى بيت زوجها وتضم هذه

المرحلة عدة طقوس: وتحمل الى بيت زوجها في موكب مزين بالورد تدخله الى غرفتها للحماية مع تحصين مكثف لحمايتها من أي عمل سحري.

وهذا ما يعرف بطقس العبور من الانتقال من مرحلة غلى اخرى جديدة ثم تأتي يوم الموالي يوم التصديرة ، و فطور أهل العروس، هذا بالنسبة لزواج الأول أو الثاني اما الثالث والرابع فمعظم هاته الطقوس غير موجودة مخافة انكشاف الأمر، وبعد هذا الطقس تقوم بطقس الكبوب، والمقصود بها زيارة الأهل والاقارب بعد اتمام مراسيم الزواج، و كل مرحلة لها طقوسها و مقدساتها و رواسبها الأثنربولوجية، و تعد هذه المراحل تقريبا هي المراحل البارزة في طقوس ومعتقدات زواج التعدد في منطقة الطيبات .

Study summary

The subject of this study is polygamy marriage in the Al-Tayebat region as a model - an anthropological study - the rituals and popular beliefs represent one of the identity components of any polygamous marriage or a nation . Each stage of the cycle is accompanied by rituals and beliefs. For example, in the rituals and beliefs of polygamy , we find several rites of passage to integrate the person into the new life , so we find an area - The good things - which have been defined from all sides, are rich in a rich heritage that depicts this stage in all its details, starting with preparing for polygamy , including choosing the appropriate age for marriage, and the criteria for choosing the right, righteous wife that is chosen on the basis of a scientific and cultural level. She is young in age and how fertile is her in terms of childbearing, and sometimes we are from relatives or from other states, and she is able to do the housework such as cooking and raising children...

There are also other rituals for preparing the bride's dress, including clothes (khimar, mhalfa ,...), and ornaments (such as anklets ، belts, ...), In addition to the aromatic ritual, including scented materials that are used to make incense, this ritual may be accompanied by the disappearance of the

girl, or sometimes covering her face in front of the groom's family. And visit the shrines. And the weather of the bathroom.

(to ward off the evil eye of the envious , then the wedding stage comes and is meant to take The bride goes to her husband's house .This stage includes several rituals: She is carried to her husband's house in a procession Decorated with roses, she enters her room for protection , with intense fortification to protect her from any magical action.

This is what is known as the rite of transit from moving from one stage to another, then the next day comes the day of export and breakfast of the bride’s family. This is for the first or second marriage. As for the third and fourth, most of these rituals do not exist for fear of exposure. The kabab is intended to visit family and relatives after the completion of the marriage ceremonies , and each stage has its own rituals ،sanctities, and ethnological sediments.